

سنة أولى زواج

- الزواج المبكر يحمي الزوجة من عدة أمراض !!
• أول حمل في حياتي ..
• لو كانت زوجتك فوق الثلاثين !
• أشياء مرفوضة أثناء الحمل !
• همسة في أذن الزوجات : هذه الأشياء تسعد الرجال !!
• قالوا : نوم الزوجة على جنبها الأيمن يجي بالذكور !
• حقيقة علمية : الرجل يقذف عادة قبل المرأة .
• احذر هذا الخطأ الجنسي الشائع !
• خطر .. خطر .. خطر : حبوب منع الحمل ونتائج مدمرة
• لصحة المرأة وقدرتها على الإنجاب.
• لا تندش !! نوع السرير، قد يسبب العقم.
• لا تتعجب، تغيير الأزواج قد يؤدي إلى الإنجاب عند الزوج
• أو الزوجة العقيمة !!
• أطفئ سيجارتك من الآن .. فقد ثبت أن التدخين يسبب العقم !!
• أحب ابن عمي وأخاف مما أسمعُه عن زواج الأقارب.

دكتور أيمن الحسيني





للطببع والنشر والتوزيع

٧٦ شارع محمد فريد - النزهة -
مصر الجديدة - القاهرة
٦٣٨٠٤٨٣ ف ٦٣٨٩٣٧٢ - ٦٣٧٩٨٦٣

اسم الكتاب

سنة أولى زواج

اسم المؤلف

د / أيمن الحسني

تصميم الغلاف

زكريا عبد العال

رقم الايداع

١٩٩١/٩٨٧٢

جميع الحقوق محفوظة للناس

لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل أو اقتباس
أي جزء من الكتاب أو تخزينه بأية وسيلة ميكانيكية
أو إلكترونية بدون إذن كتابي سابق من الناشر.

تطلب جميع مطبوعاتنا من وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص. ب. ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٢٢ - هاتف: ٤٣٥٣٦٨٠ - ٤٣٥١٩٦٦ فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥

جدة - تليفون وفاكس: ٦٧٩٤٣٧



طبع بمطابع ابن سينا بالقاهرة ت: ٣٢٠٩٧٢٨ فاكس: ٦٣٨٠٤٨٣

Web site : www.ibnsina-eg.com E-mail : info@ibnsina-eg.com



مقدمة

• لماذا « سنة أولى زواج » ؟

سنة أولى زواج هى أصعب سنة فى عمر الزواج !. إذ تدخل المعاشرة الزوجية أعمق مراحلها ، فتجلى النواقص والعيوب واختلافات الطباع ، وتهدأ العواطف ويبدأ الضجيج فى مواجهة أحوال المعيشة بمادياتها المختلفة ...

وتبقى الرغبة فى الاستمرارية هى الدافع الأقوى لأن يؤقلم كل طرف نفسه ليتفق مع الآخر - سواء رضى أو لم يرض - خاصة إذا أوشكت الزوجة على الإنجاب ..

وأكثر ما يقلق الزوجين فى سنتهم الأولى هو قدوم الأبناء ؛ فالبعض يرى تأجيل ذلك بينما يتلهف الآخر إليه ، وفى الحالتين يحتاج الزوجان للإرشاد ، فالتأجيل يعنى الاستعانة بوسائل منع الحمل منذ بدء الزواج ، وهو أكبر خطأ يقع فيه الزوجان فقد ثبت أن الحبوب قد تعرض الزوجة فى هذه الحالة لمنع الحمل على الدوام !! أما باقى الوسائل فلها أضرارها هى الأخرى ..

أما التلهف فيعنى التوتر إذا تأخر الحمل والتفكير فى وجود العقم وبحث أسبابه ، وهو أمر يحتاج كذلك لمزيد من النصح والإرشاد ..

ومع حدوث الحمل ، تدخل الزوجة مرحلة من المعاناة لا عهد لها بها من قبل وتتساءل عن أمور كثيرة تحتاج إلى توضيحها كطريقة النوم ونوع الأكل وخطر الأدوية على الجنين بل معرفة بوادر الحمل نفسه ..

ونجد أن الرباط العاطفى بين الزوجين فى سنتهما الأولى أصبح يعتمد أكثر على المعاشرة الجنسية التى تتعرض للأزمات أحياناً، وتكون هناك حاجة للرد على عشرات التساؤلات ، التى قد يخجل الزوجان من مصارحة أحد بها ...

والحياة الزوجية فى سنتها الأولى لا تقف عند هذا الحد بل تملؤها جوانب متعددة تحتاج للكشف عنها وتوضيحها ..

لأجل هذا كان هذا الكتاب : سنة أولى زواج

مع تمنياتى بالتوفيق

دكتور/ أيمن الحسينى

الزواج المبكر والإنجاب المبكر



الزواج المبكر يحمي جسم المرأة

□ أفضل سن لزواج الفتاة

اختلفت آراء الأطباء حول أفضل سن لزواج الفتاة ؛ فالبعض أيد الإنجاب أو الزواج المبكر قبل سن العشرين ، بينما عارض ذلك آخرون ، فكان رأيهم أن أفضل سن للإنجاب بعد العشرين ولا تتعدى الخامسة والثلاثين .

لكن كثيراً من الآراء في الوقت الحالي بدأت تشير إلى أفضلية الزواج المبكر لما له من فوائد لجسم الفتاة فهو ينظم الدورة الشهرية ، وينظم هرمونات الجسم . بينما وجد أنه كلما طالت الفترة بين بلوغ الفتاة وبين بدء الإنجاب تتعرض لتغيرات هرمونية تجعلها أكثر عرضة عن غيرها للأمراض الخبيثة .

كما وجد أنه إذا تأخر الإنجاب عن سن الخامسة والثلاثين تتعرض حالة الحمل والولادة وترتفع نسبة الأمراض بين المواليد . والدكتور بيتر مدور (لبناني الأصل وحائز على جائزة نوبل) واحد ممن يؤيدون الزواج المبكر قبل سن العشرين ، فهو يرى أنه يعطى الجسم مناعة طبيعية ضد الإصابة بسرطان الثدي .

ولا يصح حين ننصح بالزواج المبكر أن ننسى جانباً آخر على قدر كبير من الأهمية وهو بلوغ الفتاة مرحلة الرشد العقلاى ، فلا يجوز أن تصبح الفتاة أما قبل هذه السن . ومن رأى الدكتور بيتر كذلك أن سن الرشد العقلاى تبدأ فى الوقت الحالى عند الفتاة فى سن السادسة عشرة ، مما يؤهلها للزواج ابتداء من هذا السن .

سن المرأة وقدرتها على الإنجاب

□ عمري تجاوز الثلاثين .. هل تتأثر قدرتي على الإنجاب ؟

ترتبط القدرة على الإنجاب عند المرأة بالدورة الشهرية والتي يحدث خلالها التبويض ، أى خروج بويضة كل شهر من المبيض للتلقيح أى أن القدرة على الإنجاب أو فترة الخصوبة فى حياة المرأة تبدأ من البلوغ مع بدء الدورة الشهرية وتنتهى بالوصول إلى سن اليأس حيث تنقطع الدورة الشهرية - مع ملاحظة أن الدورة خلال العام الأول ، وربما العامين الأولين ، من بعد بدء الحيض الأول تكون غالباً خالية من التبويض .

لكنه من البديهي أن قدرة المرأة على الإنجاب لا تكون ثابتة بنفس القدر طوال فترة خصوبتها ، بمعنى أنها تتغير طوال تلك المرحلة .. من بدء الحيض حتى بلوغ سن اليأس ،

□ أعلى فترة لخصوبة المرأة

وقد وجد أن خصوبة المرأة تكون على أشدها فيما بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين ثم تقل بدرجة طفيفة حتى بلوغ الثلاثين ، وبعد هذه السن تقل تدريجياً حتى تنعدم تماماً مع بلوغ سن اليأس . ذلك يؤكد مرة أخرى أفضلية الزواج أو الإنجاب المبكر عند المرأة ..

أفضل سن للإنجاب عند الرجل ..

□ هل ينجب الرجل بعد سن السبعين ؟

كما أن للمرأة فترة تكون خلالها على أعلى درجة من الخصوبة ، وهي ما بين سن السادسة عشرة حتى الخامسة والعشرين ، فللرجل كذلك نفس الشيء فقد وجد أن الرجل يتمتع بأعلى درجة من الخصوبة أو القدرة على الإنجاب ما بين سن العشرين والثلاثين ، ثم تقل درجة الخصوبة تدريجياً حتى تكاد تنعدم عند سن الستين أو السبعين ، لكن هذا لا يعني أنه في هذه السن يفقد الرجل قدرته على الإنجاب ففى بعض الحالات يستطيع الرجل الإنجاب بعد سن السبعين !!

فالمقصود بخصوبة الرجل - كما سبق - هو قدرته على الإنجاب وليس قدرته على لقاء الزوجة .

□ إهمال المعاشرة الزوجية خلال هذه الفترة يؤخر حدوث الحمل !!

كما أن للمرأة فترة في حياتها تكون خلالها على أعلى درجة من الخصوبة ، وهي الفترة ما بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين ، فإن لكل امرأة فترة معينة تكون خلالها الخصوبة على أوجها خلال كل دورة شهرية ، وهي الفترة التي تكون خلالها البويضة قد نضجت وأصبحت مهيأة للتلقيح .

تقع هذه الفترة في منتصف الدورة الشهرية ، وهي بالتحديد العشرة أيام الثانية بعد انتهاء الدورة الشهرية . بينما يطلق على العشرة أيام الأولى «فترة الأمان» حيث لا يحدث خلالها حمل في الغالب .

□ لو كانت زوجتك فوق الثلاثين ..

وفي بعض حالات الشكوى من العقم ، يلاحظ أن السبب هو إهمال المعاشرة الجنسية خلال تلك الفترة العالية الخصوبة ، خاصة إذا كانت الزوجة فوق الثلاثين عاماً ، وأن سبب العقم يزول بتكثيف المعاشرة الجنسية بين الزوجين خلال تلك الفترة ، بناء على معرفة هذه الحقيقة العلمية .

اول حمل في حياتي

هل أنا حامل؟!

□ أعراض الحمل في بدايته :

- كل سيدة تتأثر بالحمل على نحو يخالف غيرها ..

مع حدوث الحمل ، تحدث تغيرات فسيولوجية (طبيعية) بالجسم ينشأ عنها أعراض مختلفة ، تشير إلى الحمل في بدايته لكنها لا تؤكد تماماً .

ويختلف ظهور هذه الأعراض من سيدة لأخرى ، بل في نفس السيدة من حمل لآخر ؛ فقد يكتمل ظهور الأعراض ، وقد لا يظهر إلا البعض منها ، وقد تظهر واضحة تماماً من البداية ، وأحياناً يمر شهر أو شهران دون أن تشعر السيدة بأية أعراض طارئة .

- تأخر ميعاد الحيض : لعل أول ما تلحظه الحامل من علامات الحمل هو تأخر نزول دم الحيض إلى أن ينقطع تماماً ، وهذا يحدث لكل الحوامل نتيجة للتغير الهرموني الذي يطرق على الجسم ، حيث يزداد إفرازات الهرمونات الجنسية الأنثوية أثناء الحمل (الأستروجين والبروجسترون) .

لكن هذا التأخير لا يعنى دائماً وجود حمل ، خاصة إذا كان الحيض لا يأتي أصلاً في مواعيد شهرية منتظمة ، وهو أمر طبيعى عند كثير من النساء ، فقد يشير تأخر الحيض إلى أسباب أخرى غير حدوث الحمل . لذا لا يجب أن تتسرع في الحكم بوجود حمل إلا إذا استمر انقطاع الحيض لدورتين متتاليتين ، في هذه الحالة يزداد احتمال حدوث الحمل إلى حد كبير .

- تعب الصباح : وهو الشعور بالتوغل والغثيان أو حدوث القيء ، والذي يظهر عادة في الصباح لكنه قد يظهر في أى وقت آخر خاصة عند الإحساس بالجوع أو التعب .

هذا العرض من أهم الأعراض المبكرة للحمل ، ويظهر في نسبة كبيرة من الحوامل ، وسببه هو حدوث تغيرات كيميائية في الجسم . لكنه قد يظهر لأسباب نفسية ، بدليل ظهوره بشكل واضح في الحالات التي يحدث فيها الحمل بعد فترة طويلة من العقم .

- الميل إلى كثرة التبول : سواء في أثناء النهار أو أثناء الليل ، وربما مع الإحساس بألم بسيط أثناء التبول .

ويرجع سبب ذلك إلى زيادة حجم الرحم وتغير وضعه مما يتسبب في الضغط على

المثانة البولية .. علاوة على حدوث احتقان للأعضاء فى منطقة الحوض أثناء الحمل بما فيها المثانة البولية . وساعد على ظهور هذا العرض بوضوح كثرة تناول المواد الحريفة كالخلل والفلفل الأسود فى فترة الوحَم .

- **الوَحَم** : أثناء الحمل تحدث بعض الاضطرابات النفسية البسيطة التى يطلق عليها «الوَحَم» ، وتمثل فى بعض الأمور مثل اشتياق الحامل الشديد لنوع معين من الأطعمة غالباً يصعب الحصول عليه أو يكون فى غير أوانه ، أو الكره الشديد والغريب لبعض الروائح سواء رائحة بعض الأطعمة أو الأمكنة أو حتى رائحة بعض الأشخاص بما فيهم الزوج نفسه . وقد تحدث أيضاً تغيرات فى المزاج ؛ فقد تعاني الزوجة من القلق أو تبدو متكبرة أو ما إلى ذلك .

- **حدوث تغيرات بالتدين** : فيزداد حجم الثديين وتزداد حساسيتهما للمس وتحسُّ الحامل بدفتهما ، كما يخرج من الثديين فى بداية الحمل سائل شفاف عديم اللون ، يمكنك ملاحظته إذا قمت بعصر الحلمتين .

هذا العرض من الأعراض المبكرة جداً للحمل ، وقد تشعر به الزوجة قبل أن تلحظ تأخر الحيض عن ميعاده .

ومع تقدم الحمل تظهر تغيرات أخرى بالتدين ، فتظهر الأوعية الدموية بوضوح من خلال سطح الجلد ، وتتلون حلمة الثدي والهالة المحيطة بها بلون بنى غامق ، ثم تظهر بعد ذلك هالة ثانية تحيط بالهالة الأصلية . كما يزداد إفراز الثديين للسائل الشفاف ويصبح أكثر لزوجة يحدث ذلك بسبب التغير الهرمونى بالجسم أثناء الحمل .

- **انتفاخ البطن** : وهو نتيجة لتجمع الغازات داخل الأمعاء بسبب التأثير المسترخى لهرمونى البروجسترون .. مع زيادة ترسب الشحوم بجدار البطن .

ويظهر هذا العرض فى فترة مبكرة من الحمل قبل أن تمتلىء بالبطن بعد ذلك بسبب تزايد حجم الرحم .

- **كَلَفُ الحوامل** : فى بعض الحوامل يتغير لون جلد الوجه إلى اللون البنى عند منطقة الخدين والجبهة ، مما يسبب انزعاجاً شديداً لبعض السيدات المتأنقات ، لكن لحسن الحظ يزول هذا اللون ويعود الجلد لطبيعته بعد الولادة أما فى النساء الأقل حظاً قد يستمر بقاء الكلف لشهور أو ربما لسنين ثم يبدأ فى الزوال .

اختبار الحمل

□ لا تتسرعى فى إجراء الاختبار لتأتى النتيجة صحيحة :

إلى جانب أعراض الحمل السابقة ، وما يراه الطبيب من الفحص الطبى ، يتأكد وجود الحمل بعمل ما يسمى «اختبار الحمل» .
فإذا كنت تشعرين ببعض الأعراض السابقة، مع تأخر نزول الحيض، يمكنك أن تبادرى بإجراء هذا الاختبار .

يعتمد اختبار الحمل على الكشف عن مادة كيميائية معينة تخرج مع بول الحامل ويبدأ الكشف عنها بعد مرور فترة معينة من بداية حدوث الحمل - هى أسبوعين فى الغالب . لذلك فالتسرع فى إجراء هذا الاختبار قد يعطى نتيجة سلبية رغم حدوث الحمل بالفعل . كما ينبغى أن تكون عينة البول المراد فحصها مأخوذة من «بول الصباح» حتى تتركز بها المادة المراد التحقق من وجودها .

ويوجد فى الصيدليات أنواع مختلفة من وسائل اختبار الحمل التى تمكن السيدة من اختبار للحمل بنفسها فى المنزل . لكن لا ينبغى الاعتماد على نتائج مثل هذه الأنواع فبعضها يعطى نتائج غير صحيحة والأفضل دائماً أن يتم الاختبار فى أحد المعامل الطبية الموثوق بها .

متاعب الحمل

□ كيف تتعاملين مع أوجاعك أثناء الحمل ؟

معظم المتاعب التى تنشأ أثناء الحمل بسبب تغيرات فسيولوجية تحدث بالجسم ، فلا ينبغى أن تخافى منها ، وليس من الحكمة أن ترفضها تماماً ، لكن حاولى التكيف معها والتغلب على حداثها بوسيلة أو بأخرى . ويجب استشارة طبيبك الخاض قبل التسرع بتناول أى دواء .

□ من هذه المتاعب :

حرقان القلب: تعبّر هذه التسمية عن حموضة المعدة، وليس لها أى علاقة بحالة القلب، لكن سبب التسمية هو ظهور الألم كأنه فى الصدر بالقرب من القلب.

ويظهر حرقان القلب فى الأشهر الأخيرة من الحمل حيث يضغط الجنين النامى على المعدة فتختل قدرتها على هضم الطعام بشكل جيد .

ويساعد كذلك على عسر الهضم تناول وجبات كبيرة من الطعام أو عدم مضغ

الأكل جيداً أو الإكثار من تناول المأكولات الدسمة أو المواد الحريفة ، لذلك فتنظيم الغذاء فى هذه الحالة شىء ضرورى للتغلب على حرقان القلب ، ومن الأفضل أن تتناولى عدة وجبات صغيرة بدلاً من ثلاث وجبات كبيرة .

وفى حالة استمرار الحرقان يمكن تناول أحد الأدوية المضادة لذلك ، ويفضل استشارة طبيبك الخاص - مثل : أقراص جليوكال *Glyocal T* .
الجرعة : ١ إلى ٢ قرص تستحب عند اللزوم .

- **غثيان الصباح** : يكثر حدوث فى الشهرين : الأول والثانى من الحمل ثم يختفى تدريجياً مع تقدم الحمل ، وقد يصحبه حدوث قيء . والأمراً بصفة عامة يختلف من سيدة إلى أخرى ، فقد لا تشعر بعض السيدات بشىء من هذا القليل ، بينما تعاني أخريات من هذا العرض بشدة ، فالجهاز الهضمى لدى بعض السيدات أكثر حساسية منه لدى البعض الآخر فإذا كنت ممن يعانيين من الغثيان فى الصباح ، أنصحك بعمل الآتى :
- أن تأكلى شيئاً فى الفراش قبل مغادرة السرير فى الصباح ، وأفضل ما تأكلينه هو البسكويت أو «التوست» أو «البقسماط» أو «الشابورة» ثم هـمى بمغادرة الفراش بعد حوالى ربع ساعة .

- لا تتعجلى فى مغادرة السرير فى الصباح ، ولتكن حركتك بطيئة على مهل .
- مرفوض تماماً أن تقومى بعد النهوض من الفراش مباشرة بترتيب الفراش وإعداد الإفطار وغسل الأطباق وما إلى ذلك ولكن تحركى على مهل . وأجلى غسل أسنانك إلى ما بعد الإفطار ، واتركى تنظيم الفراش وباقى الوجبات بعض الوقت ولكن ليس معنى ذلك أن تتكاسلى تماماً أو تسترخى فى الفراش طول النهار فهذا غير مطلوب نهائياً .

- تجنبى تناول الأطعمة الزائدة أو تناول سوائل بكثرة خاصة فى الصباح ومن الأفضل أن تجربى تناول ست وجبات صغيرة بدلاً من ثلاث وجبات كبيرة . أو تناولى وجبات خفيفة مثل البسكويت أو البقسماط مع كوب من اللبن بين الوجبات الرئيسية حتى تزول حالة الدوار .

- إذا شعرت بميل للقيء فى أى وقت أثناء النهار ، عليك أن تسترخى قليلاً فى الفراش ، وإياك أن تجوعى نفسك .

فى حالة استمرار المتاعب يمكن تناول دواء مضاد للغثيان والقيء - ويفضل استشارة طبيبك الخاص - مثل :

حقن كورتيجن للبالغين *Cartigen B adult amp* .

- **سيل اللعاب** : يحدث ذلك أثناء الحمل لسبب غير معلوم تماماً ، لكن عدم العناية

بنظافة الفم أو وجود بؤرة صديدية به يساعد على كثرة اللعاب ، وأحياناً يسيل اللعاب بفزارة فيسبب مضايقات عديدة للحامل وتشعر بالاكثاب وربما تفقد القدرة على النوم . وللتغلب على هذه الحالة ينبغي العناية بنظافة الفم والتخلص من أى بؤرة صديدية به ، وتناول عدة وجبات صغيرة بدلاً من ثلاث وجبات كبيرة . وينصح السيدات بمضغ اللبان . أما إذا كان سيل اللعاب غزيراً ويضايقك بشدة فاستشيرى طبيبك الخاص فقد ينصحك بتناول أحد الأدوية مثل : أقراص بلادينال ممتد المفعول *Belladinal R.T* . الجرعة : قرص كل ١٢ ساعة .

- **الإمساك** : ويحدث أثناء الحمل بسبب بطء حركة الأمعاء بفعل هرموني البروجسترون والريلاكسين ، وفى ذلك فائدة للحامل ، فبقاء الطعام المهضوم بالأمعاء لفترة أطول يمكن الجسم من امتصاصه إلى أقصى درجة ، فتستفيد الحامل بكل ما يحمله الطعام من فيتامينات وأملاح وخلافه . لذلك فمحاربة الإمساك تماماً شئ غير مرغوب ، لكن يمكنك التغلب على حدته ببعض الوسائل البسيطة مثل كثرة شرب الماء ويفضل أن تشربى كوباً أو كوبين من الماء قبل الإفطار ، مع الإكثار من تناول الخضراوات والفاكهة ، ولاحظى بأن الكسل وقلة الحركة يزيد من كسل الأمعاء لذلك فالحركة العادية مطلوبة .

ويستحسن أن تخصصى ميعاداً ثابتاً كل يوم للتبرز ، وليكن بعد الإفطار وتجنّبى استعمال المسهلات بصفة مستمرة حتى لا تتعود أمعاؤك على وجودها ، خلاصة المسهلات القوية فقد تهيج الأمعاء وتسبب لك مغصاً أسفل البطن ، لكن يمكن تناول أحد أنواع المسهلات الموضعية مثل «لبوس الجلوسرين» ، أو استشيرى طبيبك الخاص . - **البواسير ودوالي الساقين** : الدوالي هى ظهور الأوردة بوضوح مع تمددها وتعرجها ، وقد تظهر فى أماكن مختلفة لكن أشهرها فى الساقين ، وحول المستقيم والشرج حيث تسمى بالبواسير .

وكثير من النساء يصبن بالبواسير أثناء الحمل ، ومن أهم أسباب ذلك كثرة «الحرق» بسبب الإمساك .

لذلك فتجنّبى حدوث الإمساك . ومداواته بالطرق السابقة شئ ضرورى لعلاج البواسير . وأحياناً تصبح البواسير مؤلمة جداً خاصة إذا تدلت خارج الشرج ، فى هذه الحالة يمكن أن يشرح لك طبيبك كيفية إدخالها مرة أخرى حتى يزول الألم ، ويكون ذلك بأن تلتقى قطعة قطن مبللة بالفازلين حول أصبعك ثم تنامى على جانبك وتضعى وسادة تحت إلتك وتدفعى البواسير إلى الداخل بأصبعك . أما فى حالة حدوث نزف للبواسير فيجب استشارة طبيبك لينصحك بالعلاج المناسب .

وتتعرض الحامل أيضاً لظهور دوالي الساقين بسبب ركود تيار الدم في الساق نتيجة لضغط الرحم على أسفل البطن وأعلى الفخذين وأنصحك في هذه الحالة بعدم الوقوف لفترة طويلة ، ورفع ساقيك على وسادة أثناء الجلوس ، وربما يفيدك ارتداء شراب طبي خاص للدوالي . عموماً تتحسن الدوالي أو قد تزول تمامً بعد الولادة .

- **نوبات الإغشاء :** قد تتعرض الحامل لنوبات إغشاء ، خاصة في الشهور الأولى من الحمل ، وعادة يكون السبب هو انخفاض ضغط الدم الذى تتعرض له معظم الحوامل . ويصبح الأمر بالغ الخطورة إذا حدثت نوبة الإغشاء أثناء الاستحمام أو أثناء عبور الطريق . مثل هؤلاء الحوامل يجب أن يكن دائماً بمرافقة أحد الأشخاص فى مثل هذه الظروف مع الاهتمام بتناول طعام مناسب والإكثار من شرب السوائل .

ماذا تأكل الحامل ؟

□ طعامك لم يعد لك وحدك :

للتغذية الجيدة أهمية خاصة أثناء الحمل ، فطعامك لم يعد لك وحدك ، وإنما صار يشاركك فيه فرد آخر ، هو طفلك المنتظر ، فسواء رضيت أو لم ترض أصبح لازماً عليك أن تمدى طفلك بكل ما يحتاج إليه من عناصر غذائية ضرورية لنموه من خلال طعامك أنت شخصياً . فالطعام الذى تتناوله الأم الحامل يمتص فى مجرى الدم ويصبح مهياً لأن تنتقى منه أنسجة جسمها أو جسم الجنين العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم ، فإذا كان هذا الطعام غنياً بهذه العناصر فإن الجنين يتمكن من الحصول على ما يلزمه حتى ينمو نمواً طبيعياً . أما إذا افتقر الطعام إلى هذه العناصر ، فإن دمها يعمل على الحصول عليها من أنسجة جسمها ليمد بها الجنين ، وهنا يقع معظم الضرر ؛ فإذا لم يحتو جسم الأم على الزاد الكافى الذى يفى بحاجة الجنين يبدأ استنزاف العناصر الضرورية من جسمها فتتعرض للضعف والمرض ويتعرض معها طفلها للضعف ونقص النمو . ومن الملاحظ كذلك أن الأمهات اللاتى يتناولن غذاء مناسباً أثناء الحمل تكون ولادتهن أكثر سهولة كما يقل تعرضهن لاحتمال حدوث ولادة مبكرة .

□ أنواع الأغذية المطلوبة :

ليس المهم أبداً تناول قدر كبير من الطعام ، ولكن المهم هو أن يحتوى الطعام على العناصر الغذائية اللازمة لحاجة جسمك أنت وطفلك أثناء فترة الحمل ، والتي أهمها : البروتينات والفيتامينات بأنوعها والحديد والكالسيوم فالبروتينات تقوم ببناء أنسجة الجسم ، والكالسيوم يبنى العظام ، والحديد مادة ضرورية لتكوين الدم ، أما الفيتامينات فتحتاجها خلايا الجسم لتمكين من القيام بنشاطها الطبيعى .

أما باقى العناصر الغذائية التى نتناولها فى طعامنا اليومى مثل المواد النشوية والسكرية والدهنية ، فلا تحتاجها الأم الحامل إلا لتستكمل كمية السعرات الحرارية (الطاقة) التى يحتاجها لجسم للقيام بوظائفه المختلفة، غير أنها ليست ضرورية بالنسبة للجنين ، ومن الأفضل الإقلال منها حتى لا تتعرض الأم لمزيد من الوزن الزائد.

وتمدك الأطعمة بكل ما تحتاجه من مواد ضرورية أثناء الحمل ، فاحرصى على تناولها يوميا .

- **اللبن :** يأتى اللبن على قمة هذه الأطعمة لاحتوائه على كمية وفيرة من الكالسيوم اللازم لضمان سلامة أسنان طفلك وعظامه ، كما أنه مصدر هام للبروتينات اللازمة لبناء أنسجة الجسم .

تناولى منه يوميا ٢ كوب على الأقل بعد إزالة قشده ، ويمكن أن تتناولى المزيد منه خلال منتجات الألبان كالزبادى والجبن وتأكدى أن اللبن هو أفضل الوسائل التى يمكن أن تمد جسمك بما يحتاجه من الكالسيوم ، فمن الخطأ أن تعتمد الحامل على تناول أقراص الكالسيوم ، وتنصرف عن تناول اللبن .

- **الخضراوات والفاكهة :** كلاهما من المصادر الغنية بالفيتامينات والحديد والكالسيوم، فاحرصى على الإكثار من تناولهما يوميا ، على أن تخصصى جزءا للخضراوات الطازجة غير المطبوخة وأن يكون بعضها ذات أوراق خضراء ، وهذا ما يمدك به طبق سلطة الخطار كالجرجير والخس والخيار والطماطم ولك حرية الاختيار فى باقى الأنواع من الخضراوات أو الفاكهة ، لكن يفضل أن تحتوى بعض بأنواع الفاكهة على الموالح كالبرتقال .

- **اللحوم :** من المصادر الغنية بالبروتينات ، ويفضل منها اللحوم البيضاء مثل: السمك والدجاج ، واحرصى على أن تكون خالية من الدهن على قدر الإمكان .

ولبعض أنواع اللحوم بصفة خاصة قيمة غذائية كبيرة على أن تؤكل طازجة مثل الكبد والكلى والقلب والمخ كما ثبت أن لحم الأسماك هو من أفضل أنواع اللحوم، بل يمكن أن تحل كل أنواع الأسماك والحيوانات البحرية محل اللحم ، وذلك لاحتوائه على قدر كبير من البروتينات والمعادن الضرورية للجسم ، فضلا على احتوائها على زيوت تساعد على خفض نسبة الكوليستيرول بالدم ، وضبط ضغط الدم ، علاوة على أنها سهلة الهضم .

- **البقول والخبز :** يفيدك تناول قدر من البقول يوميا مثل الفول مع تناول الخبز - فهذا يزودك بالطاقة ويمد جسمك ببعض العناصر الغذائية . ويفضل من أنواع الخبز الخبز الأسمر (البلدى) فقد ثبت أن له فائدة كبيرة للجسم ، ويساعد على منع حدوث الإمساك حيث يزيد من كتلة النفايات .

- **البیض** : تناولی على الأقل بیضة واحدة یومیاً ، فهو غذاء مفید جداً للحامل خاصة لما یتحتویه من وجود كمية مناسبة من الحديد اللازم لتكوين دمك ودم طفلك .

- **فيتامين «د» والیود** : تزداد حاجة الحامل إلى فيتامين «د» خاصة فی الشتاء حینما یقل تعرضها للشمس . ومن المصادر الغنية بهذا الفیتامین «زیت كبـد الحوت» ویمکنك تناولـه مركزاً فی نوع من الأدوية ، وعلیك استشارة طـبیـك فی تحديد الجرعة المناسبة .

كما تزداد حاجة الجسم إلى «الـیود» فی بعض المناطق التي تفتقر فیها المياه إلى الیود، فی هذه الحالة ینبغی على الحامل تناول قدر إضافی من الیود سواء من خلال بعض الأطعمة وأهمها الأسماك والحيوانات البحرية بصفة عامة ، أو من خلال نوع من الأدوية ، ویکون ذلك باستشارة الطـبیـب .

□ الإقلال من الملح فی الطعام :

یجب على الحامل أن تقلل من تناول الملح فی الطعام على قدر المستطاع ، لأن التغيرات الفسیولوجیة التي تطرأ على جسم الحامل تزد من احتجاز الملح بالجسم ، فلا داعی لاحتجاز المزیـد لأن ذلك یؤدی لارتفاع ضغط الدم وتورم القدمین وظهور الزلال فی البول ، وهو ما یسمى «تسم الحمل» .

□ مجموعة فیتامینات :

زیادة فی الحرص على سلامة الحامل وجنینها وتجنباً لحدوث نقص فی بعض الفیتامینات أو المعادن ، یتلزم الأمر تناول مجموعة من الفیتامینات والمعادن المحضرة صناعیاً ، بجانب ما تحصل علیه الأم من الطعام وتزداد الحاجة إلى ذلك خلال الثلاثة شهور الأولى من الحمل ، وهی الفترة الحساسة بالنسبة لنمو الجنین .

من هذه المجموعات ، یمکن تناول أحد الأنواع التالية ، ویکفی بأن تتناولی كبسولة واحدة یومیاً بعد الأكل : *Opron Cap* . فیتیرا *Viterra Cap* .

- **السوائل** : تناول السوائل شیء مفید للحامل و غیر الحامل ، فاختری ما تشائین من السوائل كالحساء وعصائر الفاكهة ، لكن لا تنسی شرب الماء ، فتناولی فی حدود ستة أكواب من الماء یومیاً ، وذلك أن الماء یطهر الدم من المواد السامة والفضلات ویساعد على تنظیم وظائف الجسم المختلفة .

ملابس الحامل

المفروض أن تكون ملابس الحامل متسعة ومريحة ، وأهم ما یجب مراعاته هو ألا تتسبب فی الضغط على منطقة البطن .

ويمكن تجهيز مثل هذه الملابس بنفسك أو شراء ملابس جاهزة من المخصصة للحوامل بما في ذلك الملابس الداخلية .

وراعى أن تكون حمالة الثدي مناسبة في الحجم وشرائط أكتافها عريضة حتى تشد الثدي جيداً إلى أعلى وإلى الداخل دون أن تضغطهما بشدة . وغالباً لن تحتاجي شراء حمالات متسعة بعد بلوغك الشهر الخامس ، ففي تلك الفترة يكون الثدي غالباً قد وصل إلى أكبر حجم له .

وتجنبى تماماً أثناء الحمل ارتداء جوارب ضيقة أو جوارب يرباط حول الفخذين حتى لاتعوق مسار الدم في الساقين فتزيد فرصة إصابتك بدوالي الساقين وتشنج العضلات أما بالنسبة للأحذية فيفضل أن يكون الحذاء ذا كعب واطئ عن أن يكون بكعب عال أو بدون كعب تماماً ، فهذا يريح جسمك ، ويحفظ توازنك ، ويجنبك آلام الظهر التي تزداد فرصة حدوثها مع زيادة تقوس الظهر مع تقدّم الحمل .

نوم الحامل .. على جنبها أم ظهرها أم بطنها ؟

تحتاج الحامل يومياً ما بين ٦ - ٨ ساعات للنوم ، لكن هذا لا يمثل قاعدة لكل الحوامل ، فيمكن أن تزداد ساعات النوم عن هذا الحد .

ويفضل بجانب ساعات النوم الرئيسية أن تكون هناك فترة قصيرة للراحة أثناء النهار يكفي فيها الاسترخاء ولو لمدة ربع ساعة .

والسؤال الآن : هو كيف تنام الحامل .. أعلى ظهرها ؟ .. أم على جنبها ؟ .. أم على بطنها ؟ .

إن هذا الأمر يقلق كثيراً من الحوامل إذ يعتقدن أن النوم على الجنب قد يؤدي إلى التفاف الحبل السرى حول الجنين واختناقه .

والإجابة هي : أن تنام الحامل على أى وضع يريحها ، فلا خوف إطلاقاً على سلامة الجنين بسبب وضع الأم أثناء النوم ، وذلك لأن الله سبحانه تعالى قد أحاطه في بطن أمه بحصن منيع من السوائل يكفل له السلام والاستقرار .

مزاولة العمل

- أنا حامل في الشهر الرابع هل أتوقف عن العمل ؟

غير مطلوب من الحامل أن تظل محبوسة داخل المنزل ولا تقوم بأى عمل ، كما تعتقد بعض السيدات ، فيمكنها أن تمارس عملها اليومي داخل أو خارج المنزل بشرط أن يكون عملاً خفيفاً لا تتعرض خلاله للوقوف لفترة طويلة أو لحركات عنيفة أو لرفع

أشياء ثقيلة وبعض السيدات يمكنهن المواظبة على أداء عملهن اليومي حتى الشهر الثامن ، بينما ترى أخريات أن لا مناص من التوقف عن العمل قبل ذلك . عموماً يتوقف هذا القرار على طبيعة العمل وعلى صحة السيدة الحامل وعلى الاستشارة الطبية . لكن بصفة عامة إذا كنت تمارسين عملاً شاقاً فيجب التوقف عنه بعد مرور الشهر الرابع أو الخامس .

أما إذا كنت تستطعين الحصول على القدر الكافي من النوم وتناولين طعاماً مناسباً وكان عملك غير متعب ، فلا مانع من الاستمرار في العمل حتى الأسابيع الستة الأخيرة السابقة ، مع استشارة طبيبك الخاص في ذلك فهو أدري بحالتك الصحية وحالة الحمل .

هل تسافر الحامل ؟

يتوقف ذلك على أشياء كثيرة مثل حالتك الصحية والجهة المسافرة إليها (داخل أو خارج البلاد) وكيفية السفر (بالسيارة أو بالطائرة أو بالباخرة) لذلك فاستشارة المتخصصين في هذه الحالة لها أهمية كبيرة لكن بصفة عامة يجب أن تؤجل القيام برحلاتك إذا كنت تعانين من الغثيان أو الدوار في الأشهر الأولى من الحمل ، أو إذا كانت الرحلة لمسافة طويلة وليس بإمكانك تنظيم أوقات للراحة خلالها . أما في الفترة الأخيرة من الحمل فيجب أن تحتسري تماماً من القيام برحلات يمكن أن تعرضك لهزات عنيفة ، أو القيام برحلات لمسافة طويلة فمن الممكن أن تتعرضي لعملية الولادة داخل الطائرة مثلاً . أما بالنسبة للسيدة التي سبق لها حدوث نزيف أو إجهاض فينبغي أن يكون قرار السفر باستشارة طبيبها الخاص .

الاستحمام

- الدش أفضل من البانيو !!

زيادة عرق الحامل أمر طبيعي حيث يتم التخلص بواسطته من فضلات جسم الأم وجنينها معاً . لذلك من الأفضل أن تأخذي حماماً يومياً أثناء الحمل ليخلصك من العرق ويساعدك على الانتعاش ، ولك أن تختاري الطريقة الملائمة للاستحمام سواء في البانيو أو تحت «الدش» ، فلا ضرر في ذلك أما في الفترة الأخيرة فيفضل تجنب الاستحمام في البانيو لما قد تتعرضين له من متاعب أو ربما صدمات أثناء الانتقال من وإلى البانيو .

أما بالنسبة للسباحة في الحمام الخاص فمن الأفضل تجنبها حتى لا تتعرضي لأي مضاعفات أثناء الحمل .

الدهش المهبلى .. مرفوض أثناء الحمل

يجب أن تتجنبى أثناء الحمل استعمال الدهش المهبلى وكذلك استعمال أى لبوس مهبلى ، دون استشارة الطبيب . ذلك لأن اندفاع الماء من الدهش قد يهدد الحمل إذا ما اخترق عنق الرحم ووصل إلى الرحم .

العناية بحلمة الثدي

تحدث تغيرات كثيرة بالثدى أثناء الحمل نتيجة للتغير الهرمونى بجسم الحامل . فيخرج فى بداية الحمل سائل شفاف عديم اللون يمكنك ملاحظته إذا قمت بعصر الحلمتين ، لكنه مع تقدم الحمل يزداد إفراز هذا السائل (الكلوستر) ويصبح أكثر لزوجة فيمكن أن يسد القنوات اللبنية بالثدى . لذلك فالمطلوب منك تنظيف حلمة الثدي بأحد الكريمات المناسبة لذلك وشدها للخارج من وقت لآخر ، كما ينبغى أن تقويها بعصر الحلمتين فى الأشهر الأخيرة لاستخراج سائل الكلوستر حتى لا يسد القنوات اللبنية . وإذا لاحظت أى شىء يقلقك بالثدى أو الحلمة مثل وجود التهاب أو حساسية مؤلمة فيجب أن تستشيرى طبيبك .

العناية بالأسنان

أسنانك أثناء الحمل لها أهمية خاصة عن أى وقت : العناية بالأسنان شىء ضرورى جداً خاصة فى فترة الحمل ، فمن واجبك تنظيفها يومياً بالفرشاة والمعجون ، وزيارة طبيب الأسنان بين وقت لآخر . فصحيح أن خلع أو حشو ضرر أثناء الحمل لا يؤدى للإجهاض ولا يؤثر على صحة الجنين ، إلا أن ذلك قد يضرك من تناول بعض أنواع من الأدوية ، وهو شىء غير مستحب خاصة فى الأشهر الأولى من الحمل .

احذرى تناول أى دواء أثناء الحمل

أخطر ما يسيء إلى الحمل هو أن تتناول الأم دواء - أى دواء - دون استشارة الطبيب أو دون ضرورة قصوى لذلك فأى دواء تتناوله الأم قد يحمل خطراً إلى الجنين النامي فى بطنها وربما يكون السبب فى حدوث تشوهات به ، خاصة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل ، وهى الفترة الحاسمة التى تتكون خلالها أعضاء الجسم المختلفة . وقد وجد أن حوالى ٩٠٪ من حالات التشوه تحدث بسبب تعاطى الأم للأدوية خلال هذه الفترة . والنصيحة هنا هى ألا تتناول الأم أى دواء إلا فى الضرورة القصوى وباستشارة الطبيب ، أما الأمراض الخفيفة كالبرد والمغص وما إلى ذلك ، فلا داعى إطلاقاً لتناول أى دواء ، والمطلوب هو الصبر وتناسى الأوجاع حتى يزول المرض من نفسه ..

حامل ومريضة بالسكر

وبالنسبة للمريضات بالسكر ، يجب أن يتغير العلاج من الحبوب إلى الإنسولين ، وهو لا يحمل أى ضرر للجنين .

وربما من أخطر أنواع الأدوية على سلامة الجنين ومن أكثرها شيوعاً هي أدوية التتراسيكلين (مضاد حيوى) وأدوية السلفا (مثل ستريم ، انتريم ، سبترين) .. فاحذريها تماماً .

ويوضح لك الجدول التالى التشوهات المحتملة التى تسببها العقاقير المختلفة إذا ما تناولت أثناء الحمل .

الأدوية الضارة بالجنين أثناء الحمل

الدواء	فترة الاستعمال	التأثير على الجنين
مهدئات البروميد الكورتيزون مهدئات الديازيبام هرمون الذكورة ومشتقاته ستربتومايسين	الأشهر الثلاثة الأولى الأشهر الثلاثة الأولى الأشهر الثلاثة الأولى الأشهر الثلاثة الأولى النصف الثانى والثالث من الحمل الأشهر الثلاثة الأولى الأشهر الثلاثة الأولى	تشوهات فى الأعصاب تشقق سقف الحلق تشقق سقف الحلق و الشفة أعراض ذكورة فى الجنين الأنثى الصمم تلون الأسنان ارتفاع نسبة البيلوروبين (المسببة للصفراء) تشوهات خلقية إطالة فترة الحمل والولادة تشوهات الجنين
حبوب السكر (الكلوروبروباميد) الاسبرين أدوية تحتوى على اليود (الباكتريم و السبترين) أدوية الضغط أدوية الغدة الدرقية أدوية الحموضة تطعيم الحصبة تطعيم الأنفلونزا والتيتانوس فيتامين «ا» (جرعات عالية) فيتامين «د» فيتامين «ب»	الشهور الأولى والأخيرة شهور الحمل الأخيرة طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل طوال فترة الحمل	إصابة الطفل بالسكر تضخم الغدة الدرقية عند الأطفال تشوهات الجنين تشوهات الجنين لا تأثير على الحمل ارتفاع الضغط الخفى للجنين زيادة نسبة الكالسيوم فى الدم نوبات عصبية بعد الولادة

التدخين والحمل

إذا كان التدخين عادة سيئة في حق الرجال فهو أسوأ حالاً في حق المرأة وجريمة كبرى ترتكبها المرأة الحامل ليس في حقها وحدها ، بل في حق جنينها أيضاً .

فتشير الإحصائيات إلى أن وزن الطفل المولود للحامل المدخنة يكون أقل بحوالى ١٠ ٪ من وزن الطفل للأم غير المدخنة كما تزداد فرصة حدوث الإجهاض والولادة المبكرة .

- هل يمتنع الزوجان عن الجماع أثناء الحمل ؟

ظهرت ضوابط مختلفة للمعاشرة الجنسية أثناء الحمل ؛ فبعض الأطباء كان ينصح بتجنب الجماع خلال الموعدين اللذين كان ينتظر فيهما حدوث الحيضين المنقطعين الثاني والثالث إذ أن ذلك يعرض الحامل للإجهاض وهناك آخر يرى ضرورة تجنب الجماع في الشهر الأخير من الحمل حتى لا تتعرض الزوجة لخطر العدوى وهى على وشك ، كما يفضل تجنبه في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل ، خاصة إذا كانت الزوجة قد سبق لها حدوث الإجهاض .

أما المتفق عليه حالياً أنه لا ضرر على الإطلاق من حدوث الاتصال الجنسي أثناء الحمل سواء في بدايته أو في منتصفه أو في أواخره ، فلم يثبت للأطباء الأضرار السابقة . لكن يجب أن يتوقف الجماع في حالة تعرض الحامل للمتاعب مثل وجود ألم أو نزيف مهبلى أو في حالة تسرب المياه للخارج .

- هل يمكننى أن أعرف ميعاد الولادة بالتقريب ؟

هناك طرق مختلفة لمعرفة الميعاد المتوقع للولادة .. أسهلها هذه الطريقة :

من المعروف أن فترة الحمل تستغرق ٢٨٠ يوماً ابتداء من اليوم الأول لآخر دورة شهرية منتظمة ويعتمد في حساب مدة الحمل على الأشهر القمرية أى أن كل شهر عبارة عن أربعة أسابيع فلذا تكون فترة الحمل عشرة أشهر أو أربعين أسبوعاً ، ومن السهل جداً حينئذ حساب مدة الحمل إذا ما عرف اليوم الأول لآخر عادة شهرية منتظمة بعد الأيام مثلاً أو عد الأسابيع أو عد الأشهر ابتداء من اليوم الأول لآخر عادة شهرية منتظمة حتى اليوم المراد به معرفة مدة الحمل .

ويمكن توقع موعد الوضع بعملية حسابية بسيطة وهى إضافة سبعة أيام على اليوم الأول لآخر دورة شهرية منتظمة طرح ٣ أشهر من الشهر الذى حصلت به الدورة الشهرية الأخيرة وبذلك تحصل المرأة على الموعد التقريبى للوضع .

مثال على ذلك : آخر عادة شهرية كانت في ١٩٩٠/١٠/٣

الموعد التقريبي للوضع ١٩٩١/٧/١٠

بالإضافة لهذه العملية الحسائية البسيطة فهناك عدة طرق أخرى لمعرفة مدة الحمل وموعد الوضع وذلك عن طريق الفحوصات المختلفة للحامل وبلاستعانة ببعض الأجهزة الحديثة . وحصول تقلصات منتظمة في فترات متلاحقة لهو دليل على قرب موعد الوضع أضف إلى ذلك نزول بعض الدم والسوائل من المهبل بما يسمى بـ «العلامة» .

حالات حمل حرجة

بعض حالات الحمل تحتاج عناية خاصة عن غيرها لتعمر بسلام دون مضاعفات، ذلك إذا كانت الأم مصابة مسبقاً بمرض عضوى يمكن أن يؤثر على الحمل ، أو إذا تعرضت أثناء الحمل لمضاعفات معينة .

في مثل هذه الأحوال يجب تكثيف العناية بالحامل ، فعليها أن تكون على اتصال متكرر بطبيبها الخاص وتبضع تعليماته بدقة وإليك بعض هذه المخاطر التي قد تهدد الحمل :

- مرض السكر . - أمراض القلب والرئتين .
- أمراض مختلفة مثل : التهابات المجارى البولية أو أمراض فيروسية أو أمراض تناسلية .
- أى عمليات سبق أن أجريت على الرحم سواء قبل أو أثناء الحمل .
- حدوث نزيف أثناء الحمل ، خاصة بعد الأسبوع العشرين .
- ارتفاع ضغط الدم ، تجمع السوائل فى القدمين ، زيادة تعدد الأوردة فى الساقين وارتفاع فى الوزن بمعدل أكثر من ٥٠٠ جرام فى الأسبوع .
- حالات وفاة أو تشويه سابقة أو حالات ولادة مبكرة سابقة .
- اختلاف فى فصائل الدم بين الزوجين .

الولادة القيصرية .. متى ؟

نسمع كثيراً عن إجراء ولادة قيصرية لبعض الحوامل ، فما هى الولادة القيصرية وما الدوافع الطبية لإجرائها .

العملية القيصرية ببساطة هى توليد السيدة الحامل عن طريق البطن بإجراء فتح جراحي أسفل السرة ، ذلك فى حالة وجود صعوبة ما تحول دون الولادة بشكل طبيعى ، كما فى الحالات التالية :

- حدوث نزيف قبل الولادة ، مما يحتم التدخل الجراحي لإنقاذ الأم والجنين .
- نزول الحبل السرى قبل الجنين الذى قد يموت نتيجة لذلك .
- (السببان السابقان غير متكررين ، بمعنى أن الولادات القادمة تكون طبيعية - بإذن الله - ولا تحتاج للقيصرية) - الوضع الخاطئ للجنين : مثل الوضع المستعرض .
- ضعف الانقباضات الرحمية وعدم توافقها .
- عدم التوافق بين حجم رأس الجنين وسعة الحوض - سواء لكبر حجم الرأس أو لضيق الحوض .

أول ولادة لى كانت قيصرية ، هل يشترط

أن تكون كل الولادات القادمة قيصرية ؟

ليس معنى إجراء عملية قيصرية لأول ولادة ، أن تتم كل الولادات التالية بالقيصرية ، فقد تكون طبيعية ولا تحتاج إلى تدخل جراحى ، ذلك أن بعض الدواعى التى تجرى على أساسها القيصرية لا يشترط تكرارها مع الحمل التالى مثل حدوث نزيف قبل الولادة أو نزول الحبل السرى قبل الجنين - كما سبق - أى أن حالة كل حمل على حدة هى التى تقرر إجراء القيصرية أو عدمه .

لكنه يجب على كل حامل أجريت لها من قبل عملية قيصرية أن تكون بالمستشفى قرب موعد الولادة وتحت إشراف أطباء متخصصين على استعداد للتدخل الجراحى الفورى إذا تطلب الأمر .

ولادة بدون ألم .. كيف ؟

□ هذا أول حمل فى حياتى وأخاف آلام الطلق

«الولادة بدون ألم» تكون بإجراء تخدير موضعى للنصف الأسفل من جسم الحامل .. وبذلك لا تشعر بالآلام الطلق بينما تشاهد عملية الولادة الكاملة .

ويكون التخدير بحقن مواد مخدرة للأعصاب بين الفقرتين الثالثة والرابعة بالمنطقة القطنية من العمود الفقرى . ويتم دفع المخدر عن طريق قسطرة مثبتة مكان الإبرة ، وخلال عشر دقائق تختفى آلام الولادة ، ويتم حقن كمية أخرى من المخدر إذا احتاج الأمر ، حتى تتم الولادة .

هذه الطريقة يمكن اتباعها مع أية سيدة ما عدا الأم المصابة بتجلط الدم ، ويسمح باتباعها فى حالات السيدات الثلاثى لا يمكن استخدام التخدير العام معهن مثل حالات ضعف القلب والجهاز التنفسى والثلاثى يزمهن إجراء عملية قيصرية . وكذلك حالات تسمم الحمل وضغط الدم المرتفع والزلال البولى وتورم القدمين ومرض السكر وحمل التوائم وحالات الولادة المنعكسة عندما يأتى الطفل بقدميه لا برأسه . وبصفة عامة فهذه الطريقة تجعل الولادة سهلة وتتم ببساطة وهدوء نظراً لعدم إحساس الحامل بالألم .

هل يمكن معرفة جنس الجنين قبل ولادته ؟

- ماذا قال أجدادنا قدماء المصريين ؟

حاول المصريون القدماء معرفة جنس المولود قبل ولادته منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة .

فلمعرفة ما إذا كانت المرأة حاملاً ، أو غير حامل ، كانوا يبللون بعض حبات من القمح والشعير ببول المرأة المقصودة ، فإذا حدث إنبات لكلا النوعين من الحبوب تكون المرأة حاملاً ، وإذا أنبتت حبات الشعير فقط سيكون المولود غالباً ذكراً ، أما إذا أنبتت حبات القمح فقط سيكون المولود غالباً أنثى . وإذا لم يحدث إنبات على الإطلاق ، يستبعد وجود الحمل .. !!

هذا الاعتقاد القديم - والغريب - أثبت بعض العلماء الألمان فيما بعد احتمال صحته ، بعد أن وجدوا أن هرمون الاستروجين - الذى يخرج فى بول الحامل - له القدرة على إحداث نمو لبعض بذور النباتات !!!

وعندما قاموا بملاحظة نوع جنس المولود فى مائة حامل - اعتماداً على ما قام به قدماء المصريين - وجدوا بالفعل أن النمو الأسرع لحبات القمح عن نمو حبات الشعير ينبىء بولادة الإناث وأن النمو المتأخر أو البطيء لحبات الشعير ينبىء بولادة الذكور .. وهو نفس ما أشار إليه القدماء المصريون !!

ثم دخلت الفكرة بعد ذلك مجالاً أو سع من البحث والتجربة لكن لم يثبت صحتها بشكل يعتمد عليه ، وبدأت الفكرة تتناسى مع الوقت ..

وتعددت محاولات العلماء بعد ذلك للتعرف على جنس المولود قبل ولادته ، حتى توصلوا فى نهاية الأمر إلى إمكان ذلك بفحص الحامل بجهاز الموجات فوق الصوتية أو السونار أو ما يطلق عليه : الأشعة التليفزيونية .

الأشعة التليفزيونية أثناء الحمل «السونار»

دعا نجاح فكرة أجهزة «الردارات» فى تحديد الموقع أثناء الحروب ، إلى محاولة استخدام الموجات فوق الصوتية فى تحديد مواقع الأعضاء داخل الجسم البشرى أو فى التشخيص الطبى .

فباستخدام جهاز الموجات فوق الصوتية أمكن نقل صور الأعضاء داخل الجسم وبدقة، والتي من خلالها أمكن تشخيص الكثير من الأمراض . وقد دعت هذه الطريقة إلى استخدام هذا الجهاز فى الفحص الروتينى فى أوروبا وأمريكا حيث إنه لم يثبت ظهور أى أضرار منه حتى فى مرحلة الحمل . علاوة على سهولة الفحص به، إذ أنه لا يلزم إجراء تحضير معين للشخص المراد فحصه قبل بدء التصوير .

وتعتمد فكرة هذا الجهاز فى نقل الصور على انعكاس الموجات الصوتية بعد اختراقها لأنسجة الجسم بدرجات معينة ، ثم استقبال هذه الموجات على مستقبل خاص لهذا الغرض حيث تتحول إلى ذبذبات كهربائية تتم من خلال نقل الصور المختلفة .

ويعتبر الفحص بالسونار فى الوقت الحالى أدق وأهم وسائل التشخيص فى مجال النساء والولادة ، خصوصاً فى مرحلة الحمل حيث يساعد الرحم الممتلىء بالسائل الجنينى واستدارة البطن على وضوح التفاصيل بذلك أمكن تشخيص وجود الحمل فى أولى مراحلها ابتداء من الأسبوع الرابع أو الخامس ، كما أمكن معرفة نوع جنس الجنين الذى يتحدد بوضوح مع بداية الشهر السابع للحمل .

وإن كان يصعب ذلك أحياناً فى الحالات التى لا يسمح فيها وضع الجنين داخل الرحم من التحقق من جنسه .

□ أغراض أخرى :

ومن الأغراض الأخرى التى يستخدم فيها الفحص بالسونار فى التشخيص أثناء الحمل هو حالات الحمل المتعدد (أكثر من جنين) وحالات الحمل خارج الرحم (مثل حمل الأنابيب) - كما يستخدم فى متابعة نمو الجنين وملاحظة التغيرات التى تطرأ عليه أثناء الحمل ونتيجة لسهولة هذا الفحص ودقته فى التشخيص مع عدم ثبوت أضرار عنه - كما سبق - دعا هذا منعظم النساء فى البلاد المتقدمة رلى إجراء تقييم دورى لمراحل الحمل تحت إشراف الطبيب عن طريق فحصهن بالسونار ولو مرة أو مرتين خلال فترة الحمل .

التحكم فى جنس الجنين



❑ هل يمكن أن نختار بين «الولد» و«البنت» حسب رغباتنا؟؟

قال الله تعالى : ﴿لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقْ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَآثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ الذَّكَوٰرَ أَوْ يَزُوْجُهُمْ ذُكْرَآنًا وَإِنَآثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيْمًا إِنَّهُ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ﴾
[الشورى : ٤٩-٥٠]

الله سبحانه جلّت قدرته هو الواهب وهو الخلاق العليم .. هذه هى الحقيقة المؤكدة وهو مانؤمن به نحن المسلمين .

لكن طموح العلماء دفعهم إلى التفكير فى محاولة التحكم فى جنس المولود ، بمعنى اختبار جنس الأبناء وفق رغبات الآباء . ولا مانع أن نرى معاً ما توصلوا إليه فى هذا المجال ، وهل أمكن بالفعل هذا التحكم ؟ .

وحتى نتعرف إلى ذلك ، يجب أولاً أن نعرف كيف يتحدد جنس المولود مع حدوث الحمل .

❑ كيف يتحدد جنس الجنين .. ولد أم بنت ؟

ببساطة شديدة ، يعتمد ذلك على ما يسمى «الكروموسومات» وهى عبارة عن مجموعة من الخيوط الدقيقة داخل نواة الخلية - والخلية هى الوحدة التى تتكون منها أجسامنا .

وتحمل الحيوانات المنوية نوعين مختلفين من الكروموسومات هما (X) و (Y) . بينما كل البويضات تحمل نوعاً واحداً هو (X) فإثناء التلقيح ، إذا لقّحت البويضة بحيوان منوى يحمل (X) أصبح عندنا (XX) فتحدد صفة الأنثى . أما إذا لحقت البويضة بحيوان منوى (Y) أصبح عندنا (XY) أى ذكراً .

❑ وجهة نظر العلماء وآمالهم الصعبة ..

ولما كان الحيوان المنوى الذى يحمل (X) كروموسوم يختلف عن الحيوان المنوى الذى يحمل (Y) ، فكّر العلماء فى اختيار أحد النوعين وتفضيله على الآخر لحدوث

التلقيح ، بذلك يمكن أن نختار بين الحيوان المنوى الذى يحمل (Y) أو (X) وبناء على ذلك نختار بين (XY) و (XX) أو بنت وولد ، نظراً لأن كل البويضات تحمل كروموسوم (X) .

ومن أهم أوجه هذا الاختلاف بين نوعى الحيوانات المنوية ، هو أن الحيوان المنوى (X) الذى يختص بإنجاب الإناث يفضل المعيشة فى الوسط الحامض ، بينما ينشط النوع الآخر المختص بإنجاب الذكور فى الوسط القلوى .

على هذا الأساس يمكن أن نفضل بين النوعين أثناء تلقيح البويضة بتغيير الوسط الكيميائى للمهبل إلى وسط حامض أو قلوى ، فننشط النوع المراد التلقيح به من الحيوانات المنوية ، بينما نضعف حركة ونشاط النوع الآخر فلا يقوى على التلقيح .

ويمكن عملياً تجربة ذلك ، بعمل دش مهبلى قبل الجماع بمادة حامضية (مثل : حامض اللكتيك المخفف) أو مادة قلوية (مثل بيكربونات الصوديوم) ، بذلك يتحقق الوسط الكيميائى المراد وبالتالي ننشط الحيوان المنوى المراد وبالتالي نختار الجنس المراد .

□ مدى نجاح هذه الفكرة :

قامت تجارب متعددة على التحقق من هذه الفكرة فى الحيوانات وبعضها على السيدات المتزوجات أثبتت أنها قد تعمل أحياناً وقد لا تعمل أحياناً أخرى أى أنها صحيحة نظرياً أكثر منها عملياً . ومازال البحث مستمراً .

آراء القدماء حول اختيار جنس المولود

سادت آراء فى الماضى حول إمكانية تحديد نوع جنس المولود بعضها يتعارض تماماً مع الحقيقة العلمية ، وبعضها لم تثبت صحته عملياً ، مثل :

□ الزوجة هى المسؤولة عن ولادة البنت أو الولد !!

ذلك على أساس أن لها مبيضين ، فقد تصوّر البعض خطأ أن المبيض الأيمن يخرج بويضات تختص بإنجاب الذكور والآخر بويضاته تختص بإنجاب الإناث.. ذلك على أساس أن الجانب الأيمن من الجسم أقوى من الجانب الأيسر ! .

❑ نوم الزوجة على جنبها الأيمن يجيىء بالذكر !!

وذهب البعض إلى الربط بين تحديد الجنس وطريقة نوم المرأة بعد الانتهاء من الجماع مباشرة . فلو نامت على جنبها الأيمن يجيىء المولود ذكراً والعكس صحيح .

وذلك على أساس أن فتحة قناة فالوب اليمنى أدنى من فتحة القناة اليسرى ، هكذا فالنوم على الجانب الأيمن يسهل دخول الحيوان المنوى إلى القناة .

وينفى صحة ذلك أننا من الأصل لا نستطيع أن نحدد أى مبيض خرجت منه البويضة ؟! كما أن صعود الحيوان المنوى للبويضة مسألة لا تخضع للجاذبية .

❑ الزوج الأكبر سناً يأتى أولاده من جنسه !!

وقد تدخل عامل السن فى الموضوع ، فرأى البعض أن الزوج الأكبر سناً يأتى أولاده من جنسه ، أى أن الرجل لو كان أكبر سناً من المرأة ينجب ذكوراً والعكس صحيح ...!! وهو ما لا يقره الواقع نهائياً .

❑ درجة إشباع الزوجة تؤثر على جنس المولود !!

واعتقد البعض أن قلة جماع الزوجة يجعلها تنجب إناثاً ، بينما كثرة الجماع تجعلها تنجب ذكوراً !!

كما اعتقد البعض أن إشباع المرأة جنسياً ووصولها إلى الذروة يجعلها تنجب ذكوراً ، بينما نقص لذتها الجنسية يجعلها تنجب إناثاً !!

ذلك على أساس أن الإفرازات المهبلية التى تخرج من المرأة أثناء الجماع تزداد كلما زادت الإثارة الجنسية لها !! . وهذا الاعتقاد بعيد تماماً عن الحقيقة .



متاعب العلاقة الجنسية بين الزوجين



القذف المبكر

□ أعانى من القذف المبكر وزوجتى قلقة !!

- متى يصبح القذف مبكراً ؟

القذف المبكر هو القذف على غير الرغبة ، أو بعد مرور فترة بسيطة لا تكاد تشعر الزوج أو الزوجة باللذة . أو بشكل أدق ، هو حدوث القذف فى أقل من دقيقتين .. وهو الفترة الطبيعية لبدء القذف عند الرجال .

حقيقة علمية : الرجل يقذف عادة قبل المرأة ! « لا أنانية فى الجنس »

من الواضح فى ضوء ما سبق ومن الواضح عملياً أن القذف عند الرجل يحدث بعد فترة قصيرة من الجماع بينما تستغرق المرأة فترة أطول للوصول إلى الذروة - أو قمة الإثارة الجنسية .

أمام هذه الحقيقة العلمية يجب على الزوج أن يكيف قدرته الجنسية وإطالة الاتصال الجنسى على قدر المستطاع حتى تشبع الزوجة هى الأخرى ، وإلا أصابها التوتر الذى غالباً ما ينعكس تأثيره على الزوج . فلا أنانية فى الجنس .. ويمكن ذلك بمعرفة التالى :

- التعقل مطلوب .. والحل بيد الزوجة

أكثر ما يسبب القذف المبكر ، وهو السبب الغالب دائماً ، هو التوتر وفقدان الثقة بالنفس سواء لأنها التجربة الأولى أو خوفاً من إحساس الزوج بانتقاص رجولته أمام زوجته لو لم يشبعها .

والمطلوب هنا أولاً هو التعقل ، فمع بداية المعاشرة الجنسية يأتى عادة القذف مبكراً ، ولا عيب فى ذلك أو دعوة لافتراد الثقة .

والجنس ليس أبداً مسألة من يشبع الآخر ، وليس مسألة قوة أو « معايير » .. !!

إذ يجب أن يكون الحب والمودة والتسامح بين الطرفين هم أساس الدعوة للجنس وكل شيء ينتظم من تلقاء نفسه مع الوقت والحل دائماً في يد الزوجة ، فإظهارها للتوتر أو السخرية من سرعة قذف الزوج يسئ إلى الأمر تماماً ويزيد من توتر الزوج وبالتالي من سرعة القذف . بينما تسامح الزوجة وملاطفتها للزوج بكلمات تعمل على تشجيعه بعد أن ينتهي من القذف ، تشعره بالثقة وتشجعه بعد ذلك على البقاء أطول وقت ممكن ..

- ثبات النفس مطلوب .. وتعلم كيف تطيل اللقاء الجنسي ؟

مطلوب كذلك من الزوج أن يدع كل همومه جانباً ويحاول أن يسيطر على قلقه وتوتره ، ولا ينساق مرة واحدة للإثارة وليحاول أن تسرى في جسده تدريجياً حتى ينقضى وقت مناسب ، ويمكن أن يحقق ذلك بإدخال العضو ثم إخراجة أو بالكف عن الحركة الميكانيكية المعروفة ثم وصلها مرة أخرى . أو أن يذهب بذهنه لفترة في التفكير بشيء آخر ثم يعود لما فيه .

وبعد مضي وقت مناسب لترك الزوج نفسه تماماً للإثارة وليفعل ما يشاء ..

احذر هذا الخطأ الجنسي الشائع ..

وأكبر خطأ يقع فيه الزوج بعد حدوث القذف هو أن يخرج عضوه من مهبل الزوجة قبل أن تشبع هي الأخرى اعتقاداً من معظم الرجال بأن وجود القضيب بالمهبل بعد القذف لا داعي ، فما حاجة الزوجة لقضيب مرتخ ؟!!!

بينما الحقيقة غير ذلك ، فالمرأة لا يشبعها أو يثيرها العضو المنتصب فحسب . بل ثمة أشياء أخرى يثيرها وتساعد على الوصول للذروة حتى بعد قذف الزوج وارتخاء عضوه . فوجود العضو المرتخي في حد ذاته داخل المهبل مع مواصلة الحركة الميكانيكية يمنحها لذة ، واستمرار الالتصاق الجسدي في هذه الحالة يمنحها لذة بالإضافة إلى القبلات وملازمة مواضعها الحساسة للإثارة (كالثدي وسلسلة الظهر والرقبة وأحياناً شد الشعر بلطف) كل هذا يكمل لذتها ..

المراهم والحبوب علاجا للقذف المبكر :

إذا لم تفلح الوسائل السابقة ولم يستطع الزوج إطالة اللقاء الجنسي ، يمكن أن يلجأ إلى الأدوية - باستشارة الطبيب النفسي وليس طبيب الأمراض التناسلية ، على أساس أن القذف المبكر غالباً يرتبط بالحالة النفسية ولا يعنى وجود سبب عضوي .

من هذه الأدوية :

- يمكن دهان القضيب بطبقة خفيفة قبل الجماع من مخدر ليعطل استجابة الأعصاب للإثارة ، مثل :

Lignocaine Cream كريم لجنو كاين

وهناك أنواع أخرى مستوردة من الخارج .

- يمكن استعمال أحد مضادات الاكتئاب ، مثل :

Tofranil tab أقراص تفرانيل - أو أقراص تريبتيزول **Tryptizol tab** .

الأفضل أن يكون ذلك آخر وسيلة وباستشارة الطبيب ، وأن يبدأ الزوج بتناول جرعة بسيطة مثل قرص ١٠ مجم من أى نوع واحد إلى ثلاث مرات يومياً .

□ علاج نفسى :

وقد يحتاج الأمر إلى جلسات علاج نفسى « بالكلام » على يد طبيب متخصص .

□ أسباب عضوية للقذف المبكر :

فى حالات قليلة يحدث القذف المبكر نتيجة لوجود مرض عضوى مثل التهاب البروستاتا أو الالتهاب الشديد لمجرى البول ، أو وجود مرض يؤثر على الأعصاب المختصة بالعملية الجنسية .

هنا يستلزم الأمر استشارة طبيب المسالك البولية بعد استثناء العامل النفسى كسبب شائع للقذف المبكر .

الإفراط الجنسى وعدد المرات

□ أشعر بخيبة أمل لقلة عدد المرات بالنسبة لأصدقائى !!

يسأل كثير من شباب الأزواج عن عدد مرات اللقاء الجنسى الواحد وعدد اللقاءات فى الأسبوع ، أو الصورة الطبيعية لإشباع الشهوة الجنسية بين الزوجين بصفة عامة من حيث الكم . وهم فى ذلك متصورون أفكاراً جنسية خاطئة إذ يعتقدون أن كثرة الجماع يسعد الزوجة ويحببها فى زوجها . وأن الرجولة أو الفحولة تقاس بالكفاءة الجنسية التى يحكمها عدد المرات .. والحقيقة أن الدافع وراء هذا التصور هو ما يسمعه الشباب من بعضهم بالتفاخر بعدد مرات اللقاء الجنسى الواحد ، ونسمع فى هذا المجال أرقاماً قياسية

تصل إلى خمس وعشر مرات!! ومعظمها ادعاءات كاذبة تستتر في كثير من الأحيان على نواقصهم وضعف قدراتهم الجنسية!!

٦ الكفاءة الجنسية لا تقاس بالكم ولكن بالكيف

ولكن هل صحيح أن العلاقة الجنسية بين الزوجين يحكمها عدد المرات ؟
بالضبط لا . فالعلاقة الجنسية لا يمكن أن تخضع لأرقام حسابية تعد بالمرات ولا حتى لمواعيد ثابتة تنظم المعاشرة الجنسية ، كما هو واقع بين بعض الأزواج .

- الرغبة الجنسية أولاً ..

فالمعاشرة الجنسية يجب أن تخضع لوجود الرغبة الجنسية أولاً وأخيراً ، والتي يحكمها أشياء كثيرة مثل الحالة المزاجية ووجود العاطفة وعدد سنين المعاشرة الزوجية . فلا يمكن أن يسفر اللقاء الجنسي عن متعته المنشودة إذا كان أحد الطرفين يشعر بالاكنتاب لأي سبب من ظروف الحياة! ولا يمكن كذلك أن تكون عدد المرات في شهر العسل أو في الشهور الأولى من الزواج مثل عدد المرات بعد عشر سنين من الزواج ! ولا يمكن كذلك أن تتحقق المتعة المنشودة إذا لم يتوافر الحب والمودة بين الطرفين مهما زاد عدد المرات .

وحتى لو تهيأت كل العوامل السابقة فإن لكل فرد ظروفه الصحية ومقدرته الجنسية الخاصة . مما يجعل من الصعب تحديد عدد معين من المرات يناسب الجميع . لكنه يمكن القول أن مرتين أو ثلاثة لقاءات في الأسبوع هو عدد مناسب لمرات المعاشرة الجنسية بين الأزواج الجدد بهدف إعطاء الفرصة لحدوث الحمل .

هل تسعد المرأة بكثرة المرات؟!

٦ مرة واحدة قد يكون فيها البركة

والحقيقة أن معظم الزوجات لا يسعدهن الكم بقدر مايسعدهن الكيف من المعاشرة الجنسية فلربما مرة واحدة في الأسبوع تبعث في الزوجة كل جوانب المتعة والإشباع عما يحققه لها من المتعة عشرات المرات .

ذلك إذا امتزج الأداء الجنسي بالحس العاطفي والجنو ، وأدرك الزوج ، من خلال خبراته السابقة ، المواضع التي يسعد زوجته ملامستها أو وطئها وأصبح مدركاً لما يصرأ عليها أثناء الجماع مشيراً لاقتربها من الذروة ، فيحاول التمهّل ليشترك الاثنان معاً في القذف فتتفاقم اللذة ويصل الإشباع لأعلى درجاته ..

وقبل كل ذلك لابد أن يكون الاثنان معاً مهياً نفسياً وجسمانياً للقاء الجنسي ..

ولا بأس أن تُعاد الكرة في نفس اللقاء الجنسي بعد فترة من الارتياح ، إذا أحس الزوجان بميلهما لذلك وتبعاً لمقدرتهما ، وأعتقد أن مرتين في اللقاء الجنسي الواحد عدد يرضى معظم الأزواج والزوجات ، افتراضاً بأن أول مرة تكون سريعة من ظرف الزوج إذ يأتي فيها القذف مبكراً بعض الشيء ، بذلك يمكن اعتبارها «تخصيراً» للمرة الثانية والتي تكون أكثر تركيزاً وإتقاناً وإذا لم يستطع أحد الطرفين على المواصله ، فلا يجب أبداً إعادة الاتصال فلربما يفشل الزوج وبالتالي يتوتر أو تتألم الزوجة وتتعب إذا كانت غير مستعدة جسمانيا للمواصله .. أى أن وجود الرغبة في النهاية هو الذى يحكم كل شئ ..

زوجتى لها مطالب ولا أستطيع إشباعها!!

١- الشبق الجنسي ..

والحقيقة أن نسبة ضئيلة من السيدات يصعب إشباعهن بأى عدد من المرات إذ تكن لديهن رغبة متوحشة واشتياق لا ينقطع لممارسة الجنس .

مثل هذه الحالات هى التى تعاني من مرض الشبق الجنسي «النيموفومانيا» .

ويجب هنا التفرقة بين المرأة ذات الشبق الجنسي ، وهى التى لا تشبع ، وبين المرأة ذات القدرة الجنسية العالية ، أى التى يمكنها أن تصل إلى الذروة ربما لأربع مرات أو أكثر خلال اللقاء الجنسي الواحد - لذا تحتاج دائما لزوج ذى قدرة جنسية عالية هو الآخر ليتمكن من إشباعها .

كما أن نسبة ضئيلة من الرجال لا يشبعون ألبته من الجنس ، على غرار حالة الشبق الجنسي عند النساء ، ويوصف المرض هنا باسم «الساتيريازيس» ويجب كذلك التفرقة بينه وبين تمتع الرجل برغبة جنسية عالية ، فالأول لا يشبع ، أما الثانى فيمكن إشباعه بقاء جنسى حار على درجة كبيرة من الإثارة الجنسية والإتقان .

وكلا المرضين السابقين يجب تشخيصهما بدقة قبل أن نجتاز مرحلة العلاج النفسى .

هل الجنس دافع للخيانة الزوجية؟!

٢- الزوجة الخائنة

متعة الفراش ليست أبداً أساس المعاشرة الزوجية والتى بناء على كفاءتها يتحدد الإخلاص أو الهجر .

فشمة أشياء أخرى كثيرة تجتمع كل زوجين وتشد أواصر الحياة الزوجية لو أخفق أحدهما في مهامه الجنسية : والعقيدة هي أهم هذه الأشياء بما تفرضه على الزوجين من حسن المعاشرة والتزام كل منهما بحقوق الآخر عليه .

ولا شك أن أى زواج بنى على الاختيار الصحيح القائم على توافر المودة والارتياح بين الطرفين والتقارب الذهني والعقلي والاقتناع لا يمكن أن يهدمه إخفاق الزوج الجنسي بسبب من الأسباب . فالمرأة يرضيها أشياء أخرى كثيرة تكمل هذا الإخفاق كالإحساس بالأمان والحنو وإحساسها بوجود «رجل» يعتمد عليه .

ولا أضن أن سيدة من أصل ضيق عريق يمكن أن تخون زوجها بادعاء أنه لا يحقق لها المتعة الجنسية المنشودة !!

٥٥ همسة فى أذن الزوجات : هذه الأشياء تسعد كل الرجال

٦ زوجتى مجرد «جسد» ولا أشعر منها بأى عواطف !!

من المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمعاشرة الجنسية بين الزوجين ، هو أن الزوج دائما المستور الأول والأخير عن اللقاء الجنسي من البداية إلى النهاية . أما الزوجة فالمفروض أن تظل «مكسوفة» دون أى مشاركة إيجابية لا بالفعل ولا بالقول وإلا أتهمت بالفجور !!

وما كان الجنس مشاركة ، وليس عملاً انفرادياً ، فليس من المعقول أن تلقى بكل المهمة على طرف وتلقى دور الطرف الآخر ونحرمه من التعبير عما يسعده ويرضيه علاوة على أننا بذلك نفقد المعاشرة الجنسية جزءاً كبيراً من حرارتها ولذتها حتى بالنسبة للزوج نفسه لغياب دور الزوجة الذى يتمثل فى أحاسيسها وما تقوله وما تفعله ، بصرف النظر عن جسدها الذى تطرحه أمام زوجها ليفعل به ما يشاء ، ذلك الدور المهم الذى يبعث فى الرجل كل أسرار المتعة .

لذا وجب على الزوجين أن يدركا قيمة هذه الأشياء المرتبطة بالجنس والتى لا تعيب أبداً الزوجة بل يتمنى معظم الأزواج أن يعرفها زوجاتهم .

٥٥ لا تخجل من انفعالاتك الجنسية ..

لا تخجل أبداً من إظهار انفعالاتك الجنسية فليس فى ذلك أبداً تعد على كرامتك وكبريائك أو فضيلتك !! بل على العكس مثل هذه الأشياء تسعد أى زوج ، فالتشنجات والكلمات المعسولة تعطى للجنس مذاقه الشهى وتلهب من حرارته ..

عبرى لزوجك عما يسعدك ويشيرك ..

لا عيب أبداً أن تشيرى إلى زوجك بلطف سواء كان بالكلام أو بالحركة لأماكن الأثارة التى يسعدك لمسها أو الأوضاع التى تريحك وتسعدك . فكثير من النساء يسعدهن ملامسة مواضع بعينها أثناء الاتصال الجنى ليشعرن بتدفق اللذة وحرارتها ، فالإثارة عند المرأة لا ترتبط كلية - كما سبق - بما يحمله لها المهبل من متعة .

وقد اتضح أن سبب البرود الجنى عند بعض الزوجات يأتى من عدم مقدرة الزوج على جلب المتعة من مواضعها الخفية بجسم المرأة ، لجهله بهذه المواضع .. وكيف له أن يعرفها تماماً دون إحياء من الزوجة !!؟

لا بأس أن تبادرى بالدعوة للجنس !

لا أبالغ إذا قلت أن كل الأزواج يسعدهم أن تتولى زوجاتهم زمام المبادرة إلى الجنس من وقت لآخر . فهذا يشعر الزوج برجولته وحب زوجته له واشتياقها للمتعة بين يديه كما يزيد من إثارة ونشاطه الجنى .

فلا تخجل أن تلمحى إلى زوجك بلطف عن رغبتك فى الجماع ، كأن تحتكى به وتمررى بأصابعك على شعره ، وتداعبيه بكلمات معسولة .. لا عيب ولا حرام فى ذلك .

الرجل ليس «آلة» جنسية !!

تتصور بعض الزوجات أن الرغبة الجنسية عند الزوج لا ينبغى لها أن تهدأ وأنه من دواعى الرجولة أن يبقى الزوج قادراً على إشباع زوجته بصفة منتظمة ، وإلا اتصف بالخبية ، أو اتهم بتغير مشاعره نحوها وكأن ممارسة الجنس عند الرجل تخضع لنظام آلى ولا تتأثر بأحاسيس الزوج ومشاعره أو ما يدور بباله من أمور الدنيا !

هذا التصور الخاطى يظهر تأثيره حين يخفق الزوج فى إرضاء زوجته لانشغاله بمؤثر خارجى ، ولا تحاول الزوجة تفهم الأمور على حقيقتها .. فتوتر الزوجة ، رغم تظاهرها بعدم الاهتمام بإخفاق الزوج نحوها ، وتوتر الزوج كذلك لإحساسه بانتقاص قدرته الجنسية .

فالحقيقة أن نشاط الرجل الجنى لا يمكن أن ينفصل عن تأثير حالته النفسية وحياته العملية خارج المنزل ، فالزوج المشغول الذهن أو القلق أو المهموم يقل عادة نشاطه الجنى عن المعتاد . والزوجة الماهرة هى التى تستطيع فى هذه الحالة أن تقترب إلى عقل زوجها وتساعدته فى التخلص مما يعكره .

الجنس .. ليس كل ما يريده الزوج !!

ليس كل ما يريده الزوج من زوجته هو متعة الفراش . فالزوج أحياناً يكون في حاجة إلى ألوان أخرى من الحب لا تؤدي بالضرورة إلى الجماع ، لكنها تشعر بالدفء والألفة وتحرك فيه إثارة محببة تملؤه نشاطاً وحيوية .

فالقُبلة والضميمة والمداعبات الجسدية والحدیث اللطيف بين الزوجين أشياء تضيف على الحياة الزوجية مذاقاً خاصاً يحفظ لها بريقها وحرارتها . ولا شك أن كل زوج يرحب بهذه الأشياء ويسعده تبادلها بينه وبين زوجته من وقت لآخر بصرف النظر عن متعة الفراش ..

الرجل والفشل الجنسي

□ الفشل الجنسي .. النفسى

- دائرة مفرغة يقع فيها كثير من الأزواج الشباب : يغيب عن بال كثير من الأزواج أهمية العامل النفسى في نجاح المعاشرة الجنسية .

فتمة أشياء كثيرة قد يتعرض لها الزوج تترك آثاراً نفسية سيئة تؤدي به إلى العجز الجنسي أو الارتقاء الجنسي بمعنى فقدان القدرة على انتصاب العضو أو ضعف ذلك .

ذلك مثل : متاعب العمل وانشغال الذهن ، وقوع أحداث مؤسفة كوفاة عزيز ، أو وجود خلافات زوجية أو الأهم من ذلك إحساس الزوج بالكراهة لزوجته .

□ ماذا يجرى فى ليلة الزفاف ؟

ويتجلى دور العامل النفسى بوضوح فى حدوث الارتقاء الجنسي ليلة الزفاف أو ربما فى الشهور الأولى من الزواج فنجد أن معظم الأزواج يتعرضون للقذف المبكر بسبب توترهم وحداثة التجربة . إلا أن البعض منهم يفشل فى مهمته وقد يستمر به الفشل الجنسي وحالة الارتقاء لأيام وربما لشهور ، رغم عدم وجود أى سبب عضوى يمنع الانتصاب . لكننا نجد أن إحساس الزوج بصعوبة مهمته فى هذه الليلة التى تحتّم عليه إثبات رجولته أو فحولته هى فى الحقيقة الدافع وراء الارتقاء علاوة على خوف وتألم الزوجة . ونجد أن الإصرار من طرف الزوج على إعادة الكرة مرة وأخرى لا يزيد الأمر إلا سوءاً .

والمؤسف فى كثير من هذه الأحوال أن الزوج يهمل دائماً أهمية مثل هذه الآثار النفسية ونجدّه يفكر مباشرة فى وجود سبب عضوى يمنعه من أداء مهامه الزوجية ، فيحتار بين الأطباء وربما يلجأ للدجالين والمعوزين أو تدليك البروستاتا أو المنشطات الجنسية وقد يذهب به فكره إلى أن ممارسة العادة السرية فى الماضى تركت أثراً سيئاً على نشاطه الجنسي ، فيدخل بذلك فى دائرة مفرغة لن يخلصه منها سوى استعادة الثقة بالنفس وعدم السعى وراء الجماع حتى تمر الأزمة ، أو يتخلّص مما يعكّر صفوه وقد لا يشعر به فى نفس الوقت. ولا يصح أهدأ أن ينسى الزوج أهمية استشارة الطبيب النفسى ، وكأنه يتمنى أن يكون به سبب عضوى حتى يرتاح باله أو فى الحقيقة يتهرب به من فشله الجنسي ومواجهة الأمر بصورة موضوعية .

□ أسباب عضوية للفشل الجنسي :

هذا لا ينكر أن هناك أسباباً عضوية للعجز الجنسي أهمها مرض السكر .. وتشمل كذلك :

- الإجهاد الشديد أو الضعف العام سواء لسوء التغذية أو لوجود مرض يؤثر على الصحة العامة مثل مرض السكر أو الدرن الرئوى أو مرض القلب .
- وجود اضطراب بهرمونات الغدد .
- التهاب الأطراف العصبية أو إصابة الحبل الشوكي .
- بعض الأدوية : مثل المهدئات وبعض أدوية ضغط الدم المرتفع .
- إدمان الخمر والمهدئات والإفراط فى التدخين .
- الشيخوخة : بعد سن ٧٥ عاماً يصاب حوالى ٥٠ ٪ من المسنين بالارتخاء الجنسي .

□ التهاب البروستاتا :

- هل يؤدى التهاب البروستاتا إلى الضعف الجنسي ؟

من النادر أن يؤدى التهاب البروستاتا للضعف الجنسي ، لكن أحياناً يكون الالتهاب مصحوباً بالألم أثناء مرور السائل المنوي أو ألم بالخصية مما يجعل المريض يتجنب المعاشرة الجنسية حتى يتجنب حدوث الألم .

مريض السكر والضعف الجنسي

من المعروف أن السبب الغالب للارتخاء الجنسي عند مريض السكر هو حدوث

التهاب بالأطراف العصبية ، كإحدى مضاعفات مرض السكر ، ومنها الأعصاب المغذية للقضيب نفسه والتي تحدث من خلالها الاستجابة للمؤثرات الجنسية .

وليس هناك سبيل للوقاية من حدوث هذا الالتهاب المزمن سوى ضبط مستوى السكر بالدم معظم الوقت ، وهى مهمة ليست سهلة دائما ، إذا تحتاج لضبط جرعة الدواء والالتزام بنظام غذائى مناسب ، تحت إشراف الطبيب .

أما ما أود أن أشير إليه فى هذا المجال هو أن هناك أشياء أخرى قد تقود مريض السكر للضعف الجنى حتى رغم عدم وجود التهاب بالأعصاب الطرفية ، وهذه الأشياء يمكن تصحيحها وبالتالي يتحسن الفشل الجنى الذى يعانى منه الزوج حتى فى وجود الالتهاب المزمن بالأعصاب الطرفية .

□ هذه المسببات الأخرى هى :

- أدوية ضغط الدم المرتفع والتي يتناولها عدد كبير من مرضى السكر ضمن علاجهم فبعض الأنواع تؤدى لضعف الانتصاب .. مثل دواء الدوميت . وكذلك معظم أنواع المهدئات فاستشر طبيبك فى ذلك لاستبدال نوع الدواء إذا كان من ضمن هذه الأنواع .

- ملل مريض السكر واكتنابه بسبب المرض وملازمته للعلاج . وهو ما يمكن أيضاً تصحيحه بالتفهم الواعى لمرض السكر أو استشارة الطبيب النفسى .

- ضعف الصحة العامة سواء لمرض السكر أو لسوء التغذية ، وفى الحالتين يمكن تصحيح هذا العامل بضبط السكر أو التغذية الصحيحة والفيتامينات .

- وجود خلل هرمونى مصاحب لمرض السكر ، ويحتاج معرفة ذلك إلى إجراء فحوص طبية دقيقة لتحديد نوع الخلل وإمكانية علاجه .

المرأة والبرود الجنى

قبل أن تتهم زوجتك بالبرود الجنى ..

البرود الجنى موجود بالفعل عند بعض الزوجات ، وله أسباب كثيرة ، لكن قبل أن تتهم زوجتك بالبرود الجنى ، يجب أن تتنبه إلى أمرين مهمين قد يدفعانها إلى هذا البرود ، وهما الجهل الجنى المرتبط بالتنشئة الخاطئة ، وإحساسها بالألم من الاتصال الجنى .

❑ الجهل الجنسي وراء البرود الجنسي

والمقصود بالجهل الجنسي هو جهل الزوجة بالمفهوم الصحيح للعلاقة الجنسية وغياب دورها في ذلك .

ونجد أن ذلك يرتبط عادة بالتنشئة الخاطئة للزوجة ، والتي يقام عائقها على الأم أساساً ، والتي تقول لها : إن الجنس قلة أدب وحرام .. الرجال مفترسون .. البنت المؤدبة لا تعرف مثل هذه الأشياء إلى آخره .

لذا نجد أن التعرض لهذه العوامل المحبطة للنشاط الجنسي ، يجعل الفتاة تفشل في القيام بدورها الإيجابي في المشاركة الجنسية ، فتصبح مجرد جسد تطرحه في حياء أمام زوجها ، ولا تدري ماذا تفعل أو ماذا تقول ؟ وتخفى بداخلها كل أحاسيسها وانفعالاتها الجنسية .

على مثل هذا الزوج أن يأخذ بيد زوجته ويصحح لها كل معتقداتها الخاطئة ويحاول تدريجياً أن يدفعها إلى النشاط الجنسي وترك حالة البرود .

❑ ألم الجنس عند الزوجة يدفعها للبرود !!

كثيراً ما نجد أن ارتباط الاتصال الجنسي بانبعاث الألم عند الزوجة دافعاً كافياً لينفرها من المعاشرة الجنسية ، وقد يهتمها الزوج بالبرود ، أو بكرهها له ، خاصة إذا لم تتوافر بينهما الصراحة الكافية - وهو الحال بين معظم الأزواج في شهر العسل .

ولألم الجنس أسباب كثيرة بعضها تافه وبعضها مهم ، مما يحتم على الزوجة استشارة الطبيب إذا تكرّر الألم ، خاصة بعد سنين من الزواج . وهذه أهم الأسباب :

❑ جفاف المهبل :

- الزوج المتعجل هو السبب ..

تمهيداً لإيلاج عضو الذكر ، تفرز الغدد المحيطة بالمهبل (غدد بارثولين) سائلاً لازجاً لتطرية المهبل ، فيسهل الإيلاج دون إيلاام الزوجة ودون تكرار المحاولة من جانب الزوج .

لذا فمن أبسط أسباب الجنس المؤلم هو أن يبادر الزوج بالإيلاج مباشرة دون تمهيد بالمداعبات الجنسية المعروفة . ففي هذه الحالة لن تشعر الزوجة بالإثارة الجنسية الكافية التي تسبب خروج الإفراز المثلين .

أشياء أخرى تؤدي لجفاف المهبل

□ احذري .. كثرة تعرض المهبل للكيميائيات !

فمن الملاحظ أن جفاف المهبل يظهر مع كثرة تعرض المهبل للكيميائيات باستعمال المطهرات أثناء التشطيف و الاستحمام فى البانيو بعمل حمامات الرغاوى أو باستعمال بخاخات الإيروسول المعطرة لهذه المنطقة .

وأفضل شئ للتشطيف هو الماء الدافئ فحسب ، وتجنب الاستحمام فى البانيو (أى يكون تحت الدش) حتى لا يتعرض المهبل بشكل مباشر للصابون أو لغيره من المطهرات .

□ وأدوية الحساسية :

إذا كنت تشكين من جفاف المهبل وتتناولين أحد مضادات الهستامين ، فحاولى تخفيض الجرعة أو استشيرى الطبيب لأن هذا النوع يساعد على حدوث جفاف بالمهبل .

□ انخفاض هرمون الاستروجين «سن اليأس»

من أبسط أسباب جفاف المهبل هو انخفاض مستوى هرمون الاستروجين بالجسم ، وهو ما يحدث كمتغير فسيولوجى عند بلوغ المرأة سن اليأس أو لأى سبب آخر يتعلق بالمبيض . وقد بحث كذلك مع بعض الأنواع من حبوب منع الحمل القليلة الاحتواء على الاستروجين .

□ تشنج المهبل :

حيث يحدث انقباض لا إرادى لعضلات المهبل عند فتحته الخارجية ، وبالتالى يصعب الإيلاج ، وتتألم الزوجة .

والسبب غالباً نفسى : مثل خوف الزوجة من الإيلاج أو توقعها بأن يكون مؤلماً كمعظم الزوجات فى ليلة الزفاف وشهر العسل أو مرور الزوجة بتجربة جنسية قاسية أو محاولة اغتصاب فى الماضى ، أو كرهها للجنس فى حد ذاته بسبب الجهل الجنسى - كما سبق - وأحيانا خوفها من حدوث حمل على غير رغبتها .

ولا يحتاج العلاج هنا سوى النصيحة والإرشاد عند الطبيب النفسى - وربما تكون هناك حاجة للمهدئات والأدوية المزيلة لتوتر العضلات .

□ عدم التوافق بين عضوى الزوجين

فمن البديهي أن الضيق الزائد لفتحة المهبل أو الكبر الزائد لعضو الزوج يدعو للألم... يمكن هنا توسيع فتحة المهبل جراحياً أو بألة خاصة لذلك تشبه عضو الزوج لها مقاسات متعددة .

□ الالتهابات والأورام

كثير من الالتهابات أو الأورام التي تصيب الجهاز التناسلى للمرأة تشعرها بألم عند الاتصال الجنسي ، ولعل فى ذلك منفعة وهو أن تبادر باستشارة الطبيب ذلك مثل :
التهاب الشفرين أو فتحة المهبل أوقناة البهول ، أو الالتهابات الخارجية عموماً ويحدث الألم هنا أثناء الإيلاج نفسه . أما الالتهابات الغائرة كالتهاب الأنابيب أو وجود ورم بالرحم ، يحدث معها الألم بعد الإيلاج ، وقد يستمر لفترة بعد انتهاء الجماع .

□ أسباب أخرى للبرود الجنسي :

- المزاج المكتئب

لا شك أن الزوجة المكتئبة لأى سبب (ك وفاة عزيز) لا تميل للمعاشرة الجنسية، ولا حتى الرجل فى هذه الحالة .

هنا يجب تفهّم الموقف ، وألا يقدم الزوجان على الجماع دون توافق الرغبة عند كليهما .

□ الأمراض المزمنة

وجود مرض مزمن (كالسكر) يؤثر على الصحة العامة قد يساعد على الفتور الجنسي .

□ اضطراب هرمونات الجسم

ففى أمراض الغدد تصاب المرأة بالفتور الجنسي مثل مرض السكر (نقص هرمون الأنسولين من غدة البنكرياس) فنجد أن مريضة السكر لا تستطيع أحياناً الوصول إلى الذروة كغيرها من غير المريضات كما يظهر الفتور فى حالات نقص أو زيادة هرمونات الغدة الدرقية .

مرض «أديسون» متلازمة «كوشنج» نقص هرمونات الغدة النخامية .

□ عدم كفاءة شبكة الأعصاب المغذية للحوض

مثل إصابة الحوض سواء لحادث أو بعد عملية جراحية . وقد تقل الكفاءة كإحدى مضاعفات مرض السكر إذا أهمل علاجه .

□ عدم كفاءة شبكة الأوعية الدموية المغذية للحوض :

مثل وجود تصلب بالشرايين . أو بسبب مرض السكر أيضاً .

الختان

أفقدتني عملية الختان متعتي بالجنس ، وأصبحت مهددة بالانفصال عن زوجي ..
ماذا أفعل ؟

في عملية الختان تستأصل أكثر الأجزاء حساسية للإثارة الجنسية (البظر والشفرة الصغيرة) بذلك تفقد الأنثى جزءاً من متعتها بالجنس ، علاوة على ما يعقب عملية الختان نفسها ، بما فيها من قسوة ، من تأثيرات نفسية سيئة ارتبطت بمفهوم الجنس ، مما يزيدا كرها للمعاشرة الجنسية .

والحقيقة أن العوامل النفسية السيئة التي تكتسبها الأنثى من عملية الختان والتي تنفرها من الجنس وربما تشعرها بانتقاص قدرها عن غيرها من غير المختنات ، قد يكون لها الدور الأعظم في ظهور البرود الجنسي ، فيجب أن لا ننسى أن الرغبة الجنسية تبدأ في المخ ثم تسرى إلى الجسد ، ولا تبدأ في الأعضاء الجنسية . ذلك بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى يتوقف عليها من الإحساس بالمتعة ؛ فالمهبل يكمل الإحساس باللذة وكذلك التلاصق الجسدي . بالإضافة إلى عامل أهم وأقوى عند كل امرأة وهو إحساسها بالحب والحنان تجاه الطرف الآخر .

لذا فعملية الختان لا تعنى أبداً «استئصال» الشهوة من جذورها ، ولكنها تهذيب لها ..
ونصيحتي للسيدة المختتنة ألا تبألغ من انتقاصها للمتعة الجنسية ، وقدرتها على إسعاد زوجها ، وتحاول تناسي الصورة المؤلمة التي ارتبطت في ذهنها من جراء عملية الختان ويساعدها في ذلك استشارة الطبيب النفسي .

رأى الدين في ختان الأنثى

ختان الأنثى من الموضوعات التي طرحت كثيراً على مؤائذ البحث ، سواء من الناحية الإسلامية أو الناحية الطبية . وأثير هذا الموضوع من زوايا كثيرة ، وتكلم فيه المختصون وغير المختصين وكذا المنصفون والمغالون وحتى لا نذهب بعيداً وتضيع منا خيوط البحث وحتى نصل إلى الفائدة المرجوة من أقصر الطرق ، نورد هنا ما قاله فضيلة الإمام الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - في هذه المسألة ، والذي جمع فيه بين رأى الفقهاء ورأى الأطباء يقول فضيلته في كتابه «فتاوى» :

عملية الختان عملية قديمة ، عرفها الناس منذ فجر التاريخ ، واستمروا عليها حتى

جاء الإسلام ، واختتنوا وختنوا ، ذكوراً وإناثاً ، فى ظله . غير أنا لا نعرف بالتحديد كان مصدرها لديهم التفكير البشرى وهداية الفطرة فى إزالة الزوائد التى لاخير فى بقائها ، أو التى قد يكون فى بقائها شىء من الأذى والقدر ، أم كان مصدرها تعليماً دينياً ، ظهر على لسان نبي أو رسول فى حقب التاريخ الماضية ؟
والذى يهمننا معرفة علاقته بالدين وحكم الإسلام فيه .

وبعد أن أورد فضيلته - رحمه الله - اختلاف الفقهاء فى حكم الختان قال : وقد خرجنا من استعراض المرويات فى مسألة الختان على أن ليس فيها ما يصح أن يكون دليلاً على «ألسنة الفقهاء» فضلاً على «الوجوب الفقهي» ، وهذه النتيجة التى وصل إليها بعض العلماء السابقين ، وعبر عنها بقوله : ليس فى الختان خير يرجع إليه ولا سنة تتبع . وأن كلمة (سنة) التى جاءت فى بعض المرويات معناها ، إذا صحت ، الطريقة المألوفة عند القوم فى ذلك الوقت ، ولم ترد الكلمة على لسان الرسول ﷺ بمعناها الفقهي الذى عرفت به فيما بعد .

والذى أراه أن حكم الشرع فى الختان لا يخضع لنص منقول ، وإنما يخضع فى الذكر والأنثى لقاعدة شرعية عامة : وهى أن إيلام الحى لا يجوز شرعاً إلا لمصالح تعود عليه ، وتربو على الألم الذى يلحقه .

ونحن إذا نظرنا إلى الختان فى ضوء ذلك الأصل نجده فى الذكر غيره فى الإناث ، فهو فيهم ذو مصلحة تربو بكثير على الألم الذى يلحقهم بسببه ، ذاك أن داخل «القلقة» منبت خصيب لتكوين الإفرازات التى تؤدى إلى تعفن تغلب معه جراثيم تهيب للإصابة بالسرطان : أو غيره من الأمراض الفتاكة ومن هنا ، يكون الختان طريقتاً وقائياً يحفظ للإنسان حياته ، ومثل هذا يأخذ فى نظر الشرع حكم الوجوب والتحريم .

أما الأنثى فليس لختانها هذا الجانب الوقائى حتى يكون كختان أخيها .. نعم ، حكم الناس فيه جانباً آخر يدور حول ما يتحدث به بعض الأطباء من إشعال الغريزة الجنسية وضعفها ، يرى بعضهم أن ترك الختان يشعل الغريزة وبه تندفع إلى ما لا ينبغى ، وإذن يجب الختان وقاية للشرف والعرض .. ويرى آخرون أن الختان يضعفها فيحتاج الرجل إلى الاستعانة بمواد تفسد عليه حياته ، وإذن يجب تركه حفظاً لصحة الرجل العقلية والبدنية ولعللى لا أكون مسرفاً إذا قلت : ما أشبه إسراف الأضياء فى وجهات نظرهم بإسراف الفقهاء فى أدلة مذهبهم ، فإن الغريزة لا تتبع فى قوته أو ضعفها ختان الأنثى أو عدمه ، وإنما تتبع البنية والغدد قوة وضعفاً ، ونشاطاً وخمولاً . والانزلاق إلى ما ينبغى كثيراً ما يحدث للمختونات كما هو مشاهد ومقروء من حوادث الجنايات

العرضية، والمستور منها أكثر مما يعلمه الناس والذين يتناولون المواد الضارة إنما يتناولونها بحكم الإلف الواصل إليهم من البيئات الفاسدة ، وليس ما يحسونه فى جانب الغريزة إلا وهماً خيله لهم تخدير الأعصاب والواقع أن المسألة فى جانبها ، الإيجابى والسلبى ، ترجع إلى الخلق والبيئة ، وحسن التربية وحزم المراقبة .. ومن هنا يتبين أن ختان الأنثى ليس لدينا ما يدعوه إليه وإلى تحتمه ، لا شرعاً ، ولا خلقاً ، ولا طباً .

نعم .. قد يكون ختان الأنثى ، كما يقول بعض الفقهاء ، مكرومة للرجال الذين لم يألفوا الإحساس «بالزائدة» وهو فى ذلك لا يزيد عما تقضيه الفطرة البشرية من التجميل والتطيب وإزالة ما ينبت حول الحمى . أهـ

وعلى هذا نرى أن عدم ختان الفتاة لا يترتب عليه إثم ، إذا كان ذلك بناء على نصيحة الطبيبات والأطباء المختصين والناصحين ، لا هؤلاء المفرطين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا .

كما نحذر من قيام هؤلاء الجاهلات بعملية الختان ، تلك العملية الدقيقة التى تحتاج إلى علم ومهارة ، وليترك الأمر عندئذ للأطباء المختصين .

الانحرافات الجنسية.. زوجى له طلبات جنسية شاذة !!

□ هذه الزوجة المعذبة ..

أثار فى ذهنى هذا الحديث عن موضع الانحرافات الجنسية شكوى سمعتها من سيدة فى أول عام لها من الزواج ، تتضمن حدوث المعاشرة الجنسية بطريقة شاذة ، حيث اعتاد زوجها على الجماع معها من الخلف (الشرح) بينما أصبح الوضع الطبيعى للجماع لا يجلب له نفس القدر من المتعة !! .. مما أضرَّ بالزوجة من الناحيتين ، الأولى هو عدم حدوث الحمل والثانية هو عدم استمتاعها بالاتصال الجنسى كحق لها .. بل تألمها من ذلك الاتصال الشاذ .. وتسأل الزوجة فى نهاية حديثها عما إذا كان هذا السلوك نوعاً من الاتصال الشاذ .. وهل له أضرار يمكن أن تلحق بها؟!

□ ما هو الطبيعى وما هو الانحراف؟

يطلق عادة على حدوث المعاشرة الجنسية بين الزوجين على غير طريقتها المعهودة انحرافاً أو شذوذاً .. ذلك من حيث طريقة بعث الرغبة الجنسية أو الطريقة التى يثار بها الزوج أو الزوجة ، ومن حيث كيفية الاتصال الجنسى نفسه .

فالتطبيعى هو أن تثار الرغبة بالحواس المختلفة كالنظر واللمس والسمع ، وأن يكون الاتصال بإيلاج عضو الزوج إلى مهبل الزوجة ، فتزداد الإثارة وتتفاقم اللذة حتى يصل كل منهما إلى الذروة ، فيحدث القذف ، ويشيع كل طرف .

والانحراف الجنسى هو أن تنحرف المعاشرة الجنسية عن هذا المضمون سواء من حيث بواعث الرغبة أو طريقة الاتصال . ولذلك صور كثيرة ، موجودة بيد الرجال بصفة عامة أكثر من النساء ، فنادرًا ما تستمتع المرأة بالمعاشرة الجنسية على غير مسارها الطبيعى .

جماع المرأة من الخلف

ربما يكون ذلك هو أشهر صور الانحرافات الجنسية . والتي تدعو معظم السيدات إلى الاشتمزاز والسخرية . بينما تعنى الكثير من المتعة عند الرجل المصاب بهذا الداء .

والحقيقة أن حياة الرجل قبل الزواج قد تدفعه لميل لهذا الانحراف بعد الزواج بدافع عوامل اجتماعية، خاصة فى مجتمعنا الشرقى، وفى الحقيقة أن حياة الرجل قبل الزواج خاصة فى مجتمعنا الشرقى قد تجعله يميل لهذا الانحراف بعد الزواج لاكتسابه صوراً ذهنية ترتبط بهذا الجزء من جسم المرأة وتجعله أفضل الأجزاء إثارة له!! لذا فهو نوع من الميل أكثر منه مرض نفسى بدافع عقد نفسية بحتة .. والحل هنا هو اعتياد الزوج تدريجياً على جلب المتعة من موضعها الصحيح وليتخلص من عاداته القديمة، ولا بأس أن يصبح هذا الجزء مؤقتاً «جبهة ثانية» بمجرد إثارة الشهوة - وليس الوطء ثم يبدأ الاتصال الجنسى بالجبهة الأولى «المهبل» بعد أن تنشط الإثارة .. وتدرجياً سيتعود على طريقة الاتصال الجنسى الصحيح .

□ الأضرار:

أخطر أضرار جماع المرأة من الخلف هو إصابة صمام التبرّز بالشرخ ، بمعنى إفساد عملية التحكم فى خروج البراز واحتباسه ، وهو ضرر كبير ، قد يؤدى لخروج البراز على غير الرغبة .

ذلك بالإضافة إلى تألم الزوجة ، فقناة الشرج لا يمكنها عادة استيعاب عضو الرجل ، ويزداد الأمر سوء إذا حاول الزوج استخدام العنف فى ذلك .

وهذا يؤدى إلى جرح الشرج وتعرّضه للنزف والالتهابات .

والزوج أيضاً يتعرض لضرر ، فمن البديهي أن ملامسة عضو لقاذورات الشرج بما

يحمله من ميكروبات يعرضه للعدوى وصعودها من القضيب للمثانة البولية وأكثر من ذلك .

ثم هو قبل كل ذلك مخالف لشرع الله وللفطرة الإنسانية السليمة .. والآن ما هو رأى الدين فى ذلك ؟

الاتصال الجنسي فى غير المهبل حلال أم حرام ؟

□ رأى الفقهاء :

أجمع الفقهاء على عدم جواز وطء الزوجة فيما عدا الفرج ، وقد جاء النهى عن ذلك فى أحاديث نبوية ، ووصف النبي ﷺ مخالفة ذلك باللوطية الصغرى ، وله أن يأتيه فى فرجها من أى ناحية .

استناداً إلى قوله تعالى : ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَتْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٣]

إذ أن معنى ذلك كما أكد العلماء : كيف شتم أى على أى صفة شتم : من استلقاء أو إكباب أو ما إلى ذلك وهذا أقرب إلى الصواب و إلى المنطق ، فما كان الله سبحانه وتعالى ليحل شيئاً فيه ضرر للإنسان ولعل سبب نزول الآية السابقة فيه ما يؤكد صحة ما أجمع عليه الفقهاء ففى حديث عن جابر قال : كانت اليهود تقول إذا جامع الرجل المرأة من ورائها فى فرجها كان ولدها أحول ، فأنزل الله تعالى : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَتْمٌ ﴾ [رواه البخارى فى باب قوله تعالى : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾] فكان الغرض من نزول هذه الآية ، كما هو واضح ، أن يبطل الله سبحانه وتعالى ما زعمه اليهود ، ولم يكن الغرض هو أن يحلل وطء الزوجة فى موضع من مواضعها .



وسائل منع الحمل



وسائل منع الحمل مائلها وما عليها

أصبحت الاستعانة بوسائل منع الحمل عملاً روتينياً بين معظم الأزواج ، لتحديد النسل . واستهتر الكثيرون منهم باستعمالها دون استشارة طبية أو دون معرفة ما تحمله في كثير من الأحيان من ضرر قد يفوق نفعها .

لذا أصبح الأمر في حاجة إلى التوقف والنصح ، ليس من الناحية الإسلامية فحسب التي لا ترعب استعمال وسائل منع الحمل ، وهذا ليس مجالى فى الحديث ، ولكن من الناحية الطبية كذلك .

حبوب منع الحمل

□ كيف تمنع الحمل؟

تحتوى حبوب منع الحمل على هرمونى الاستروجين والبروجستيرون بنسب مختلفة، وهى بهذا التركيب الكيماوى تمنع حدوث الحمل عن طريق وقف حدوث مرض التبويض، بتأثير مباشر على المبيض، وآخر غير مباشر على الغدة النخامية. كما تؤثر كذلك على بطانة الرحم (التي تنغمد بها البويضة بعد تلقيحها) فتختفى التغيرات التي تحدث بها كل دورة. كما وجد أنها تمنع الحمل بطريق آخر هو زيادة لزوجة الإفرازات التي تخرج من عنق الرحم، فيصعب على الحيوانات المنوية النفاذ خلالها أثناء رحلة الصعود إلى قناة فالوب ليتم تلقيح البويضة .

أضرار حبوب منع الحمل

تعتبر حبوب منع الحمل هى الوسيلة الأولى المؤكدة لمنع الحمل من بين الوسائل الأخرى ، فحدوث الحمل مع تناول الحبوب غير وارد. لكنها رغم هذه الميزة الفريدة، فلها أضرار كثيرة بعضها محتمل وبعضها غير محتمل، وبعضها هين بينما بعضها بالغ الخطورة خاصة مع استعمال الحبوب لفترة طويلة - وهذه هى الأضرار :

- متاعب عامة : مثل غممان النفس، القىء، ألم بقم المعدة، صداع - وعادة تزول هذه الأعراض بعد دورة أو دورتين .

- زيادة وزن الجسم ، نظراً لأنها تحتجز الماء بالجسم .

- ضعف إدرار اللبن وألم بالشدين . وتنصح السيدة المرضعة بأن تستبدل الحبوب بوسيلة أخرى أثناء الرضاعة نظراً لإفراز جزء من مركبات الحبوب باللبن ، مما يعرض مولودها للضرر .

- تساعد الحبوب على تجلط خلايا الدم . ونظراً لهذا الضرر الخطير، فلا يجوز استعمالها عند وجود جلطة بالقدم حتى لا تزيد الأمر سوءاً ، أو تستعمل في الحالات المرضية التي يخشى فيها من حدوث تجلط بالدم ، كمرض السكر ومرض الشرايين التاجية أو غيرها، أو ملازمة السيدة للفراش لفترة طويلة مما يهيئ أصلاً لتكون جلطة بالساق .

□ طريقة تناول الحبوب :

تؤخذ الحبوب لمدة ٢١ يوماً ، من كل دورة ابتداء من اليوم الخامس لبدء الحيض سواء توقف النزف أو لم يتوقف . ثم تأخذ الزوجة راحة لمدة أسبوع ، ثم تعيد الكرة . ويفضل بعض الأطباء ألا تزيد مدة تناول الحبوب بصفة مستمرة على سنة ، تأخذ بعدها الزوجة راحة لمدة شهر تستعمل خلاله اللولب أو العازل الطبي للزوج، ذلك قبل أن تدخل في العام الثاني من تناولها للحبوب .

وينصح كذلك معظم الأطباء، بأن تناول الحبوب لأكثر من سنتين يستلزم من الزوجة أن تكن تحت إشراف طبي لتفادي ما قد تتعرض له من أضرار بعد هذه الفترة الطويلة . أما تناول الحبوب لمدة ١٠ سنوات فأكثر ، فقد ثبت أنه يعرض المرأة للإصابة بسرطان الثدي .

هل تؤثر حبوب منع الحمل على الرغبة الجنسية ؟

ومن الملاحظ كذلك أن بعض السيدات يشعرن بفتور في الرغبة الجنسية بعد استعمال الحبوب، على الرغم من أن الخوف من حدوث الحمل على غير الرغبة قد زال بعد استعمال الحبوب، مما يجب أن يحفز فيهن الرغبة بدلاً من إخمادها .

من الظواهر الأخرى المألوفة لكثير من السيدات اللائي يستعملن حبوب منع الحمل هي نزول بعض الدم في غير ميعاد الحيض . ذلك بسبب قلة كمية الهرمون بالدم . وللتغلب على ذلك تزداد جرعة الحبوب مؤقتاً إلى قرصين أو باستبدال النوع بنوع آخر باستشارة الطبيب .

□ حبوب منع الحمل وسرطان الثدي

وقد وجد كذلك أن النساء اللائي يستعملن الحبوب لأكثر من ١٠ سنوات،

يصبح عرضة عن غيرهن للإصابة بسرطان الثدي فقد ثبت وجود علاقة وطيدة بين ارتفاع مستوى هرمون الاستروجين بالدم لفترات طويلة، وهو ما تحتوى عليه حبوب منع الحمل ، وبين الإصابة بهذا النوع من السرطان .

❑ حبوب منع الحمل والالتهابات :

وتساعد حبوب منع الحمل على تعرض المرأة للالتهابات المهبيلة، خاصة الإصابة بنوع من الفطريات يسمى «مونيليا» والذي يتسبب فى خروج إفراز أبيض يشبه «اللبن الزبادى» مع تهيج المنطقة المصابة والرغبة فى حكها .

فقد وجد أن حبوب منع الحمل ، خاصة التى تحتوى على نسبة مرتفعة من هرمون الاستروجين والتى تمنع الحمل أساساً بوقف حدوث التبويض، تزيد من كمية مادة «الجليكوجين» التى تخرج بصورة طبيعية مع إفرازات المهبل، وهى مادة شبيهة بالسكريات، و المونيليا تفضل الوسط الغنى بالسكريات مما يهيج للإصابة. ونفس الشيء تتعرض له المرأة أثناء فترة الحمل، ويساعد عليه أيضاً ضعف مقاومة الجسم عموماً للعدوى وبعض أنواع حبوب منع الحمل يحتوى على هرمون البروجستيرون فقط (يسمى Minipills) الذى يمنع الحمل عن طريق زيادة كثافة إفرازات عنق الرحم فيمنع بذلك مرور الحيوانات المنوية .

هذا النوع لا يؤدي لزيادة مادة الجليكوجين، لكن اتضح أنه هو الآخر يعرض للإصابة بالمونيليا بطريقة أخرى، حيث يزيد كمية الإفرازات المهبيلة أى يزيد من البلل أو الرطوبة وهو ما ترحب به المونيليا.

لذلك فاستخدام حبوب منع الحمل ليس الوسيلة المناسبة خاصة إذا كانت السيدة تتعرض من وقت لآخر للعدوى بالمونيليا .

❑ هل تؤثر حبوب منع الحمل على الجلد والبشرة ؟

أما الأضرار التى تلحق بالجلد والبشرة بسبب حبوب منع الحمل فهى متعددة وتشمل :
- الكلف : هو عبارة عن بقع بنية اللون تظهر على الأنف والوجنتين، فتصبح المنطقة الملونة أشبه بجناحي الفراشة. وقد يظهر بمناطق أخرى مثل : الشفة العليا أو الفخذين. وهو بصفة عامة يشبه «كلف الحوامل» الذى يظهر أثناء الحمل. ويشبه كذلك الكلف الذى تسببه بعض الأمراض مثل مرض الذئبة الحمراء (مرض مناعى شديد الخطورة) .

- زيادة حساسية الجلد : كما وجد أن هرمون الاستروجين الموجود بالحبوب يزيد فى بعض السيدات من حساسية الجلد فى الأماكن المعرضة لضوء الشمس، فيظهر بها طفح جلدى، يختفى مرة أخرى بعد التوقف عن تناول الحبوب .

- بروز الأوعية الدموية بالجلد : ويتسبب هرمون الاستروجين في تمدد الأوعية الدموية المغذية للجلد، فتبدو بارزة ومرئية بوضوح على غير العادة وأحياناً تظهر بالجلد تجمعات دموية صغيرة تتفرع منها الشعيرات الدموية المتمددة فتشبه النجمة، وتظهر عادة على الوجه والرقبة والصدر .

- تساقط الشعر : وفي بعض السيدات يحدث أن يتساقط شعر الرأس أثناء استعمال الحبوب، وأحياناً أخرى بعد التوقف عن تناولها خلال شهر أو أكثر .
مما يستدعى ضرورة استبدال الحبوب بوسيلة أخرى باستشارة الطبيب .

- التهابات الفطرية : تساعد حبوب منع الحمل على العدوى الفطرية للمهبل (المونيليا) والتي سبق الحديث عنها .

- حب الشباب : أما الحسنة الوحيدة لحبوب منع الحمل بالنسبة للبشرة هو مداواتها لحب الشباب، نظراً لأن هرمون الاستروجين هو أحد وسائل علاج حب الشباب. لذا قد تلاحظ بعض السيدات اختفاء حب الشباب خلال عدة أشهر من تناولهن لحبوب منع الحمل .

❑ حبوب منع الحمل والعقم

لاشك أن استعمال حبوب منع الحمل لفترة طويلة دون توقف يؤثر على قدرة المرأة على الإنجاب، ذلك لاحتمال حدوث اضطراب في وظيفة المبيضين يمنعهما من التبويض بصفة دائمة بعد التوقف عن تناول الحبوب. كما تؤثر الحبوب على بطانة الرحم التي تحتضن الجنين ، حيث تختفى التغيرات التي تظهر بها كل دورة شهرية، وقد يلحق بها الضمور وتبقى غير ملائمة بعد ذلك للحمل من جديد .

❑ عزيرتى الزوجة الشابة: احذري تناول حبوب منع الحمل منذ بداية الزوج !!

وأكبر خطأ يقع فيه الأزواج الجدد هو الاعتماد على حبوب منع الحمل منذ بدء المعاشرة الجنسية لتأجيل الإنجاب .. وإن كان تأجيل الإنجاب في حد ذاته بأى وسيلة أخرى فكرة خاطئة من الأصل وغير صحيحة .

ذلك لأن استعمال الحبوب منذ بداية الزواج قد يؤثر على وظيفة المبيضين وقدرتهما على التبويض. ومن يدري ربما يكون أحد الزوجين أصلاً ضعيف القدرة على الإنجاب أو به عقم غير ظاهر، بذلك يتعرض الزوجان لمزيد من ضعف القدرة على الإنجاب أو كما يقول المثل الشعبي : «نزيد الطين بلة» ..

ونصيحتي عدم تأجيل الإنجاب منذ بدء الزواج سواء بالحبوب أو باستعمال اللولب .. فله مخاطره هو الآخر على الزوجة التي لم يسبق لها الإنجاب وإن كان لابد من التأجيل فليكن بعد إجراء فحص دقيق للزوجين يؤكد تمتعهما بالخصوبة أولاً ..

حقن منع الحمل

أصبح فى الإمكان الاستعاضة عن حبوب منع الحمل بالحقن، وهى عبارة عن مادة بروجستيرونية تعطى عادة كل ٣ أشهر. وقد أثار موضوع هذه الحقن ضجة فى الصحف والأوساط العلمية بعد أن ثبت أنها تسبب سرطان الثدي عند فئران التجارب. وكان حل المشكلة غريباً للغاية إذ تم سحبها من الأسواق واقتصر استعمالها على مراكز تنظيم الأسرة فقط!!

ومن أفضل مميزات الحقن هو بالطبع أنها تؤخذ كل فترة طويلة بالإضافة لذلك فهى تناسب السيدات المرضعات لأنها تؤثر على إدرار اللبن .
لكنها تؤدى لقطع الدورة الشهرية أو حدوث نزيف فى أوقات غير منتظمة .
كما أنها قد تضعف الرغبة الجنسية وتسبب عصبية زائدة.
ذلك بالإضافة إلى احتمال التعرض للإصابة بسرطان الثدي فى ضوء التجارب التى أجريت على الفئران !!

اللولب

□ ماهو؟

اللولب عبارة عن جسم من مادة بلاستيكية له أشكال متعددة . وبعض الأنواع أضيف إليها سلك من النحاس ليزيد من فاعليتها. كما تحتوى أنواع أخرى على هرمون بروجستيرونى بطيء الامتصاص لزيادة الفاعلية من ناحية أخرى .

□ كيف يمنع الحمل؟

هناك أكثر من تفسير ، أقربهم إلى التصديق هو أن اللولب بصفته جسم غريب داخل الرحم يؤدى إلى حدوث تقلصات بالرحم وبقناتى فالوب، أو يمكن أن نقول إنه يسبب حالة من الارتباك لا تسمح بانزراع البويضة الملقحة فى بطانة الرحم، أى أنه بذلك يحدث نوعاً من الإجهاض المبكر .

□ موانع استعمال اللولب :

ويجب عدم تركيب اللولب فى الأحوال التالية :

- عدم سبق الإنجاب .
- وجود اضطراب بالدورة الشهرية .

- اشتباه وجود حمل .
- وجود ورم ليفى بالرحم .
- التهابات الجهاز التناسلى بصفة عامة .
- تاريخ سابق لحمل خارج الرحم .

□ المزاياء :

ويعتبر اللولب الوسيلة المناسبة لكثير من السيدات علاوة على فاعليته العالية فى منع الحمل . كما أنه لا يحتاج للتغيير إلا بعد فترة طويلة تصل إلى سنتين .

مشكلات اللولب

□ ضياع اللولب .. لم أعد أشعر بوجود الخيط ؟!!

لعل من أخطر عيوب اللولب هو احتمال اختراقه لجدار الرحم ودخوله تجويف البطن، وهو ما يمكن أن يحدث أثناء تركيب اللولب إذا استخدم العنف مع الجهل فى تركيبه. أو قد يحدث بعد فترة من تركيبه لاحتكاكه المباشر بجدار الرحم وإحداثه ثقباً ينفذ خلاله إلى تجويف البطن .

وفى هذه الحالة يتطلب عمل أشعة واستخراج اللولب جراحياً حسب الموضع الموجود به. لكن فى بعض الحالات لا تحس السيدة بخيط اللولب لمروره من الرحم إلى الخارج دون أن تدري، أو ربما لا تجذب الخيط لأعلى .

- زيادة كمية دم الحيض : مما يعرض السيدة للأنيميا أو فقر الدم .
 - مغص أسفل البطن : وآلام بالظهر ، وعادة يزول ذلك تدريجياً .
 - حمل خارج الرحم : وقد يساعد اللولب على حدوث حمل خارج الرحم .
 - حمل فى وجود اللولب ! : وقد يحدث حمل فى وجود اللولب (٢ ٪ من الحالات) .
- هنا يرى بعض الأطباء ضرورة استخراج اللولب، ويرى آخرون استكمال الحمل مع وجود اللولب، إذا لم يثبت أى ضرر للجنين من وجود اللولب .
- عموماً فلكل حالة ما يناسبها .

□ اللولب وسيلة مواصلات سهلة لنقل الميكروبات

ومن أبرز عيوب اللولب أنه يهيىء الفرصة لعدوى الجهاز التناسلى، إذ يعتبر وسيلة مواصلات سهلة لصعود الميكروبات المختلفة، حيث تتسلق الخيط المتدلى للخارج من اللولب متجهة لأعلى تجاه الرحم . وقد تتسبب هذه الالتهابات لو لم تعالج فوراً فى انسداد قناتى فالوب (الأنابيب) مما يؤدى إلى حدوث عقم .

هل يحتاج اللولب لعناية خاصة ؟

المفروض أن يتم الكشف عن اللولب بعد شهر من تركيه ثم كل ستة شهور للتأكد من عدم وجود أى مضاعفات .

وعلى السيدة أن تقوم بعمل دش مهبلى بمادة مطهرة مثل البتادين أو السافلون مرة واحدة بعد كل طمث، وأن تتأكد بإصبعها من وجود الخيط الذى يتدلى للخارج من عنق الرحم .

ويجب سرعة استشارة الطبيب فى حالة حدوث أعراض للالتهابات المهبلية أو زيادة كبيرة فى كمية الطمث .

الحاجز المهبلى

هو عبارة عن قرص من اللدائن أو المطاط ذى حافة صلبة نوعاً ما، تضعه السيدة فى المهبل تحت عنق الرحم بحيث يسد قناة المهبل تماماً .

وهو وسيلة مريحة وليس لها أضرار، لكن يعيبها عدم اتقان بعض السيدات لطريقة الاستعمال، كما أن فاعليته ضعيفة لذا ينصح باستعماله مع كريم أو جيلى قاتل للحيوانات المنوية .

الكريم والأقراص الموضعية

تستخدم أنواع مختلفة من السوائل الموضعية لمنع الحمل وجميعها يهدف إلى قتل الحيوانات المنوية ، منها الأقراص والكريم والجيلى .

لكن فاعليتها ضعيفة ، لذا يجب أن تستخدم مع العازل الطبى أو الحاجز المهبلى . وقد تتسبب أحياناً فى حدوث حساسية مهبلية تعرض المرأة للعدوى .

ويجب أن يوضع القرص أو الكريم قبل الجماع بحوالى ربع ساعة، ويتم الجماع خلال نصف ساعة وإلا انخفضت الفاعلية .

العازل الطبى (الكبوت)

وهو الوسيلة التى يقع استعمالها على عاتق الرجل . ولضمان فاعليتها يجب اختيار نوع جيد ويكون تركيبه على القضيب وهو منتصب ويتم إخراج القضيب من المهبل وهو مازال منتصباً حتى لا تتسرب الحيوانات المنوية داخل المهبل .

كما ينصح باستعمال كريم قاتل معه زيادة فى الحرص .
ومن عيوبه أنه يقلل الإحساس باللذة الجنسية للطرفين خاصة عند الزوج ، وقد يتمزق أثناء الاتصال الجنسى فتتسرب الحيوانات المنوية ، علاوة على أنه وسيلة غير مضبوطة تماماً .

التعقيم

ومعناه منع القدرة على الإنجاب نهائياً . ويجرى التعقيم للمرأة والرجل .

تعقيم المرأة

□ عملية الربط :

كانت عملية «الربط» تتم فى الماضى بفتح البطن وقطع قناتى فالوب وربطهما أما فى الوقت الحالى أمكن القيام بهذه المهمة بواسطة منظار للبطن يتمكن الطبيب من خلاله تحديد مكان البوقين (النهاية المتسعة لقناة فالوب) والمبيضين . ثم يقوم بالتقاط البوق للخارج بواسطة «جفت» ويربطه ، ويعاد مرة أخرى لمكانه ، دون أن يترك ذلك أثراً فى جدار البطن .

ويتم الربط بمشبك من البلاستيك . ويمكن إعادة الخصوبة مرة أخرى بفك المشبك .

استخدام المنظار البطنى لربط الأنابيب

ويمكن إجراء التعقيم باستئصال الرحم نفسه بعملية جراحية ، لكن ذلك لا يحدث عادة بدافع منع الحمل ، إذ يكون هناك ضرورة طبية توجب استئصاله كوجود مرض شديد أو ورم .

عموماً فإن تعقيم المرأة ليس الوسيلة المفضلة لمنع الحمل إلا إذا كان هناك ضرورة طبية قاهرة لإجراء التعقيم . ويلزم قبل إجراء التعقيم حصول الجهة المسئولة على موافقة كتابية من الزوجين .

□ تعقيم الرجل :

ويكون بقطع الحبلين المنويين وربطهما ، ولا تأثير لذلك على قدرة الرجل الجنسية ، لكنها وسيلة غير لائقة لمنع الحمل !!

وجدير بالذكر أن تعقيم الرجال كان يجرى للمسلمين فى الهند تحت ضغط بوليسى ، للحد من تزايدهم ، بعد أن أصبح عددهم يتنافس عدد الهندوس .

فترة الأمان .. وسيلة طبيعية لمنع الحمل

تعتمد هذه الطريقة على افتراض أن :

- البويضة لا يمكن تلقيحها بعد مرور ٣٦ ساعة على خروجها من المبيض .
- الحيوان المنوى لا يعيش فى الجهاز التناسلى لأكثر من ٤ أيام على أكثر تقدير
- التبويض يحدث قبل نزول الحيض بأربعة عشر يوماً .

ولكن قد يكون أحد أو كل هذه الافتراضات غير صحيحة . ولممارسة هذه الطريقة لابد أن تحتفظ السيدة بتواريخ الطمث . ويفضل أيضاً عمل خريطة للحرارة تؤخذ صباحاً فى الفراش قبل القيام من الفراش لأن الحرارة تنخفض يوم التبويض ثم ترتفع إلى أعلى من المعدل الطبيعى بحوالى نصف درجة مئوية حتى ميعاد الطمث .
وبذلك نجد أن فترة الأمان تكون تقريباً الأربعة أيام بعد انتهاء الطمث والخمسة إلى ثمانية أيام قبل موعد الطمث التالى .

هكذا نرى أن الاستعانة بفترة الأمان تعتبر وسيلة طبيعية لمنع الحمل بدون دواء أو خلافه . لكنها تحتاج إلى مستوى عال من الثقافة ، كما أنها ليست وسيلة مضمونة تماماً ، علاوة على أنها ليست الوسيلة المناسبة لمنع الحمل بين الأزواج الجدد أو ذوى الشبق الجنسى الزائد ... !!

□ طريقة مخاط عنق الرحم :

يمكن استعمال هذه الطريقة مع طريقة فترة الأمان لزيادة كفاءة منع الحمل .
وتعتمد الطريقة على التغيرات التى تحدث للمخاط فى عنق الرحم تحت تأثير هرمونات المبيض . فتحت تأثير هرمون الاستروجين يصبح المخاط رائقاً وخفيفاً ومطاطاً بحيث يمكن مطه بين الأصابع أكثر من ٨ سم أثناء فترة الخصوبة .
و تحس كثير من السيدات بزيادة الرطوبة المهبلية فى أثناء فترة الخصوبة هذه وعلى ذلك فتتجنب السيدة الجماع أثناء هذه الفترة .
وتمارس هذه الطريقة مع طريقة فترة الأمان لتحسين نسبة النجاح شيئاً ما .

اسباب العقم وتأخر الحمل



عندما يتأخر حدوث الحمل

□ لا تتوقع حدوث الحمل مباشرة بعد الزواج ..

■ أمامك فرصة سنتين تقول بعدها إن زواجك عقيم !!

الخوف من عدم الإنجاب أمر مقلق للغاية بين كثير من الأزواج الجدد إذا تأخر حدوث الحمل . وأكثر ما يدفع إلى هذا القلق والحيرة هم أهل الزوجين ، خاصة « حماة العروس » باستفسارهم الدائم ولهفتهم الزائدة لحدوث الحمل وقدم المولود ، ربما أكثر من لهفة الزوجين نفسيهما ، فيزداد قلق العروسين خشية أن يتأخر حدوث الحمل أكثر من ذلك أو لا يحدث على الإطلاق فيخيب ظنهم وظن من حولهم .

والحقيقة أن هذا القلق الزائد لا مبرر له في معظم الأحيان ، فمن الخطأ أن نعتقد أنه يجب أن يحدث الحمل طالما التقى عضو الذكر بعضو الأنثى ، ذلك لأننا لا نستطيع أن نؤكد أن هذا اللقاء قد أدى بالفعل إلى وصول الحيوان المنوى إلى البويضة وقام بتلقيحها ، وهو أمر يحتمل وجود الصدفة ... !!

كما أن استعداد الزوجة لحدوث الحمل ليس قائماً طوال أيام الشهر ، فهو يرتبط بميعاد حدوث التبويض ، أي اليوم الذي تخرج فيه البويضة كل دورة شهرية والذي يكون بين اليوم الثاني عشر والسادس عشر ، وكذلك على الفترة التي تظل خلالها البويضة صالحة للتلقيح ، وهي فترة ليست طويلة ، فقد وجد أنه يصعب حدوث تلقيح للبويضة بعد مرور حوالي يومين منذ خروجها من المبيض ..

لذلك فتأخر حدوث الحمل ولو لمدة سنة بعد الزواج لا يعنى وجود عقم ، والمطلوب هو التمهّل والصبر ، وعدم التسرع في الحكم بفقدان القدرة على الإنجاب . وإنما إذا طال فترة تأخر حدوث الحمل لمدة سنتين ، أو لمدة سنة إذا كانت الزوجة فوق الثلاثين ، يمكن في هذه الحالة أن نقول : إن الزوجين يعانيان من العقم ، بمعنى صعوبة الإنجاب وليس استحالة ، وعليهما البدء في البحث عن سبب ذلك وعلاجه .

زوجتي لا تنجب ؟

□ **الزوجة مظلومة أحياناً. وسبب العقم قد يتعلق بالزوج أو بالاثنتين معاً!**

حتى يحدث حمل يستلزم ذلك: أداء جنسى سليم ينتج عنه خروج نوعية جيدة من الحيوانات المنوية إلى أعضاء تناسلية أنثوية طبيعية، تقوم بالتبويض، وتسمح بصعود الحيوانات المنوية إلى مكان البويضة، ليحدث لها التلقيح، ويتوافر لها بطانة رحم طبيعية تسمح بإغمداد البويضة الملقحة لتنمو إلى جنين .

ومن هذا الوصف يتضح أن سبب العقم قد يتعلق بالزوج أو الزوجة، وليس الزوجة وحدها! وقد يتعلق أيضاً بالاثنتين معاً، فقد وجد أن كلا من الزوج أو الزوجة مسئول عن حوالي ثلث حالات العقم، وهما معاً مسئولان عن الثلث الباقي لسبب غير معلوم فى معظم الأحيان .

لذلك فعلى كل من الزوج والزوجة أن يبادرا بالبحث عن سبب العقم وليس الزوجة وحدها، ويفحص الزوج عند طبيب متخصص فى العقم (طبيب مسالك بولية أو جلدية وتناسلية) أما الزوجة فتفحص عند طبيب أمراض النساء .

وفيما يلى أهم الأبحاث الطبية التى يجب على الاثنتين إجراؤها للكشف عن سبب العقم - بعد التأكد بالكشف الطبى من عدم وجود سبب عضوى يمنع الحمل .

متي يفقد الرجل قدرته على الإنجاب؟

□ **فحص عينة من السائل المنوى :**

يفقد الزوج قدرته على الإخصاب إذا قل عدد الحيوانات المنوية أو ضعفت حيويتها، أو زادت بها نسبة الأشكال المشوهة (الأشكال غير الطبيعية) .

□ **العدد الطبيعى للحيوانات المنوية :**

- انخفاض العدد إلى ٢٠ مليوناً يؤدي للعقم !

العدد الطبيعى للحيوانات المنوية هو من ٦٠ إلى ٨٠ مليون حيوان منوى فى كل سنتيمتر مكعب من السائل المنوى، أما إذا قل هذا العدد عن ٢٠ مليوناً يصبح الرجل فى هذه الحالة غير مخصب ومن أسباب ذلك :

- فى نسبة كبيرة من الحالات لا يوجد سبب واضح .

- دوالى الخصية : هل تؤدي إلى العقم ؟

فقد وجد أن دوالى الخصية قد تؤدي إلى نقص فى معدل عملية تكوين الحيوانات المنوية، وقد ظهرت أكثر من نظرية لتفسير ذلك، منها القول : بأن وجود الدوالى يرفع من درجة حرارة الخصية مما يبطئ من تكوين الحيوانات المنوية. ونظرية أخرى تقول: إن ركود الدم خلال الدوالى يؤدي إلى تراكم نواتج الاحتراق فى خلايا الخصية مع حرمانها من الأكسجين الكافى لتقوم بوظائفها الطبيعية. ونظرية ثالثة تقول: إن وجود الدوالى يسمح بمرور مواد ضارة من الغدة الكظرية إلى الخصية مما يعطل من نشاطها - وذلك لأن الدوالى (أوردة متمددة) تفتقر عادة إلى الصمامات التى تمنع نزول الدم إلى أسفل على عكس الأوردة الطبيعية .

- هل يزول العقم بعد علاج دوالى الخصية ؟

يمكن علاج دوالى الخصية بالجراحة وهى عملية ليست صعبة، كما أن نتائجها فى علاج العقم جيدة، فقد وجد أنه فى حوالى ٧٠٪ من الحالات يستعيد الرجل خصوبته بعد مرور حوالى سنة من علاج الدوالى. والمهم قبل إجراء العملية هو التأكد من عدم وجود سبب آخر للعقم والتأكد من خصوبة الزوجة - فلا يشترط أن تؤدي دوالى الخصية دائما إلى العقم .

فى حالات قليلة لا يوجد حيوانات منوية بالمرة فى السائل المنوى، وعادة يكون السبب وجود خلل أولى (خلقى) فى وظيفة الخصيتين يمنعهما من تكوين حيوانات منوية أو وجود انسداد تام للممرات المنوية فلا تخرج مع السائل المنوى بعد تكوينها .

فى هذه الحالة يجب أخذ عينة من الخصية وفحصها، فإذا ثبت أنها لا تقوم بتكوين حيوانات منوية يحتاج الأمر فى هذه الحالة إلى علاج هرمونى طويل المدى ولكن للأسف أن نتائجه لا تزال ضعيفة .

□ حيوية الحيوانات المنوية :

- ضعف حركة ونشاط الحيوانات المنوية أحد أسباب العقم

تبقى الحيوانات المنوية بعد تكوينها فى الخصية فى حالة سكون، لكن عندما تخرج مع السائل المنوى عند القذف تبدأ فى النشاط والحركة، وحتى يحتفظ الرجل بقدرته على الإخصاب يجب ألا تقل الحيوية فى أكثر من ٤٠ إلى ٥٠٪ من الحيوانات المنوية بعد مرور ثلاث ساعات ، وفى أكثر من ١٠٪ بعد مرور ٢٤ ساعة .

وتفقد الحيوانات المنوية حيويتها بسرعة لأكثر من سبب : مثل وجود دوال بالخصية، أو التهاب موضعي كالتهاب البروستاتا، أو الحويصلات المنوية، وأحياناً يكون السبب وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية تؤدي إلى التصاق بعضها ببعض فلا تكون قادرة على الحركة الطبيعية وإحداث التلقيح .

يحتاج إصلاح هذه الحالة إلى بحث دقيق لمعرفة السبب المؤدى إلى ضعف حيوية الحيوانات المنوية وعلاجه .

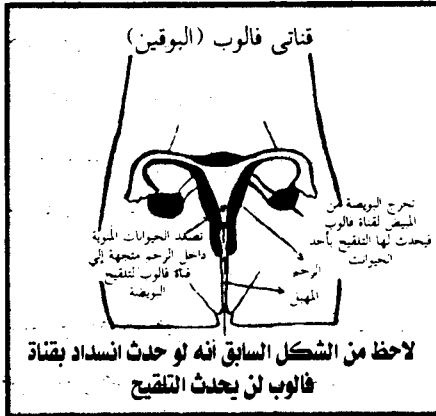
- كيف تحصل على عينة من السائل المنوى لتحليلها؟

من الأفضل أن يمتنع الزوج عن الجماع لمدة أسبوع، وفي يوم إجراء التحليل يجمع زوجته ولكن يقوم بالقذف خارجاً في زجاجة يعدها لهذا الغرض ، بهذه الطريقة يتم الحصول على عينة جيدة للتحليل ، أفضل من العينة التي يتم الحصول عليها بممارسة «العادة السرية» أو باستخدام «عازل طبي» .

ويجب أن تصل العينة إلى المعمل خلال ساعة من الحصول عليها .

متى تفقد المرأة قدرتها على الإنجاب؟

□ التأكد من سلامة الأنابيب :



انسداد الأنابيب سبب شائع للعقم بين السيدات : فى نسبة كبيرة من السيدات يكون سبب العقم هو وجود انسداد بقناتي فالوب (الأنابيب) مما لا يسمح بلقاء البويضة التي تخرج من المبيض مع الحيوان المنوى، وبالتالي لا يحدث التلقيح، كما يتضح من الشكل المقابل .

«عملية النفخ»

ولانسداد الأنابيب أسباب كثيرة فقد يكون لوجود عيب خلقى بها أو لوجود ورم أو نتيجة لالتهاب مزمن أدى إلى حدوث تليف بالأنابيب وانسدادها .

ولاختبار سلامة الأنابيب، يكون ذلك بإجراء عملية «النفخ» باستخدام جهاز خاص

لذلك يقوم بنفخ غاز ثانى أكسيد الكربون من خلال خرطوم يمر خلال فتحة المهبل ، فإذا مرّ الغاز بسلام يكون ذلك دليلاً على عدم انسداد الأنابيب ، أما عدم مروره فيعنى وجود انسداد بها .

وفى هذه الحالة ينبغى إجراء المزيد من الفحوصات لتحديد مكان الانسداد ، وذلك بعمل أشعة أو باستخدام المنظار . وبعض الأطباء يقوم من البداية بعمل أشعة والاستغناء عن عملية النفخ .

وفى حالة وجود التهاب مزمن قد يكون العلاج باستخدام أدوية معينة لمنع الالتصاقات مع عمل نفخ متكرر . أو قد يلجأ الطبيب إلى الجراحة لتسليك الأنابيب .

□ اختبار حدوث التبويض :

- قد لا يحدث تبويض لسبب بالمبيض أو بهرمونات الجسم .

التبويض هو خروج بويضة من المبيض كل دورة شهرية . ولا يقوم المبيض بمفرده بهذه العملية بل يشترك فيها مجموعة من الغدد الصماء كالغدة النخامية (بأسفل الجمجمة) والغدة الدرقية (بالرقبة) والغدة جار الكلوية (فوق الكلية) وذلك من خلال تأثيرها على المبيض بواسطة مواد معينة تقوم بإخراجها إلى تيار الدم تسمى هرمونات ، علاوة على هرمونى الاستروجين والبروجسترون اللذين يخرجان من غدة المبيض نفسه . فإذا حدث خلل فى هرمونات هذه الغدد لأى سبب مرضى أو حدث خلل بالمبيض قد لا يحدث التبويض ، وبالتالي لا يحدث حمل .

وأبسط دليل على حدوث التبويض هو انتظام الدورة الشهرية وظهور ألم أو نزف خفيف فى منتصف الدورة .

لكن هناك اختبارات عديدة لهذا الغرض مثل الكشف عن نسبة بعض الهرمونات فى الدم أو أحياناً فى البول . وقد يقوم الطبيب بأخذ عينة من بطانة الرحم لفحصها حيث من المفروض أن تحدث بها تغيرات معينة تبعاً لحدوث التبويض . وفى حالة التأكد من عدم حدوث التبويض يبدأ البحث عن السبب ، فى هذه الحالة قد يطلب الطبيب إجراء تحليل للغدة الدرقية أو تحليل للغدة فوق الكلوية أو الغدة النخامية فإذا ثبت ضعف إحدى هذه الغدد ونقص إفرازها قد يرى الطبيب الاستعاضة عن ذلك بهرمونات مماثلة . وعادة تظهر حالات الخلل الهرمونى بين الأزواج البدناء عن غيرهم .

وقد يتركز البحث عن المبيض للكشف عن سبب عدم التبويض . من بين هذه

الأسباب حالة تسمى «تكتيس المبيض» وفيها يطرأ تغير على المبيض يؤدي إلى تكون أكياس حوله. تشكو السيدة في هذه الحالة من انقطاع الحيض، وقد يصاحبها زيادة في نمو شعر الجسم وزيادة في الوزن، ويكون العلاج إما بالأدوية المنشطة للمبيض أو قد يرى الطبيب استئصال جزء من المبيض جراحياً .

صعوبة نفاذ الحيوانات المنوية خلال إفرازات

عنق الرحم والمهبل يمنع حدوث الحمل ..

□ اختبار «الملاءمة» بين الاثنين :

في حوالي ١٠٪ من حالات العقم وجد أن السبب يكمن في عدم ملاءمة إفرازات عنق الرحم أو المهبل للحيوانات المنوية مما يضعف من نشاطها أو يؤدي إلى موتها. من أسباب ذلك زيادة سمك هذه الإفرازات فيصعب على الحيوانات المنوية النفاذ خلالها، أو يؤدي إلى موتها، أو وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية والتي قد توجد بإفرازات الزوجة أو السائل المنوي نفسه عادة . تؤدي هذه الأجسام إلى التصاق الحيوانات المنوية ببعضها مما يعوق حركتها (أحياناً ينتج جسم المرأة أجساماً مضادة للحيوانات المنوية باعتبارها أجساماً غريبة وتظهر بإفرازات عنق الرحم أو بالدم ، وقد يحتوي السائل المنوي نفسه على أجسام مضادة للحيوانات المنوية) .

وفي حالة زيادة سمك الإفرازات ينصح بعمل دش مهبل قبل الجماع بحوالي ربع ساعة ليساعد على إذابة الإفرازات ، نفس الشيء في حالة الحموضة الزائدة ، لكن يجب بأن يكون الدش المهبلي بمادة قلوية (مثل كربونات الصودا) لتعادل درجة الحموضة الزائدة في حالة الأجسام المضادة، وهي حالة قليلة الحدوث ، يرتدى الزوج العازل الطبي لمدة ستة أشهر ، فقد وجد أن ذلك يؤدي إلى انخفاض تكوين الأجسام المضادة عند الزوجة ، أما إذا كانت الأجسام المضادة موجودة بالسائل المنوي فقد يجدى العلاج بالكورتيزون.

ميل الرحم للخلف وراء العقم

وتغيير الوضع الجنسي هو الحل !!

□ ٢٠٪ من حالات العقم بسبب الرحم المقلوب !!

في حوالي ٢٠٪ من حالات العقم وجد أن سبب عقم المرأة يكمن في وجود الرحم في وضع غير وضعه الطبيعي ، حيث يكون مائلاً للخلف، وهو ما يمكن أن يدركه الطبيب من خلال الفحص المهبلي .

فى هذه الحالة يصعب وصول الحيوانات المنوية إلى البويضة ليتم التلقيح، حيث تكون فوهة عنق الرحم فى اتجاه غير مباشر للحيوانات المنوية التى يقذف بها عضو الزوج داخل المهبل.

أثناء نوم المرأة على ظهرها (وضع الجماع المألوف) تكون فوهة عنق الرحم «المقلوب» فى اتجاه غير مباشر للحيوانات المنوية بالمهبل، بينما فى الرحم الطبيعى تكون الفوهة قريبة وفى اتجاه مباشر للحيوانات المنوية، مما يمكنها من الصعود إلى داخل الرحم للقاء البويضة وإحداث التلقيح.

□ لماذا يميل الرحم للخلف ؟

قد يكون السبب وراثياً بمعنى خلقة الرحم على هذا الوضع، هو السبب الغالب بين السيدات اللاتى لم يسبق لهن الإنجاب، ويعانين من العقم وقد يكون السبب مكتسباً كما فى حالة حدوث ضعف بالغضاريف المتصلة بالرحم والمسئولة عن تثبيته فى مكانه، بسبب كثرة الإنجاب .

وضع جنسى مختلف

وينصح فى حالة الرحم المقلوب باستبدال الوضع المألوف للاتصال الجنسى، حيث تكون الزوجة نائمة على ظهرها، بوضع آخر كوضع السجود، بذلك تكون فوهة عنق الرحم فى اتجاه مباشر للحيوانات المنوية.

□ طريقة الاتصال الجنسى لها دخل فى حدوث الحمل

- زوجى بدين جداً !!

طريقة الاتصال الجنسى نفسها أحياناً يكون لها دخل فى تأخر حدوث الحمل والشكوى من العقم، خاصة بين الأزواج الجدد.

ف نجد أن بعض الأزواج يجهلون طريقة الاتصال السوى الذى يكفل قذف السائل المنوى إلى داخل المهبل بدرجة كافية تؤهل لحدوث الحمل. ونجد أن خوف الزوج فى بداية المعاشرة الجنسية أحد أسباب سوء الاتصال الجنسى الصحيح.

ويصعب الاتصال الجنسى أو قد يستحيل تماماً بين الأزواج البدناء. فالزوجة السمينه خاصة فى منطقة الفخذين تمثل عائقاً لوصول عضو الزوجة إلى فتحة المهبل خاصة إذا

كان هو الآخر سمين البدن، فينتهى الأمر بالقذف على فتحة المهبل من الخارج، أو ربما بمجرد محاولات يائسة لا يتلامس فيها عضو الزوجين فى حالة السمنة المفرطة. وقد يكون للسمنة المفرطة دخل فى حدوث العقم من ناحية أخرى، إذا كان يصاحبها خلل هرمونى بالجسم يؤثر فى القدرة على الإنجاب، وهو أمر متوقع فى كثير من حالات السمنة.

لا تندesh... «نوع السرير» قد يسبب العقم !!

من الأمور البسيطة التى لا يلتفت إليها الأزواج وقد تكون سبباً فى تأخر الإنجاب والشكوى من العقم هو إهمال الزوجين للمعاشرة الجنسية خلال العشرة أيام الثانية بعد انتهاء الدورة الشهرية، حيث تكون خصوبة المرأة على أوجها - كما سبق.

كذلك نوع «السرير» نفسه قد يحول دون حدوث الحمل، إذا كان من النوع الحديدى (بملة من السلك) فالملاحظ أن هذا النوع «الهابط» يساعد على انسياب الحيوانات المنوية خارج المهبل بعد انتهاء الجماع، لذلك يفضل عنه سرير بملة من الخشب.

العقم النفسى عند المرأة

□ أريد حباً وحناناً

إحساس المرأة بالحب له دور خطير فى حياتها. وينطبق على قدرتها على الإنجاب !! فافتقاد الزوجة للمودة والانسجام تجاه الطرف الآخر وإحساسها بالكراهة من حياتها الزوجية يمكن أحياناً أن يحولها إلى زوجة عاقر.

ولا عجب فى ذلك، فالحالة النفسية للمرأة ترتبط بقدرتها على الإنجاب من عدة نواح. إذ يمكن أن يؤدى اضطراب الانفعال إلى اضطراب وظيفى فى الغدد المنتجة للهرمونات. وقد يظهر تأثير الحالة النفسية على حدوث الدورة الشهرية، فنجد أن الاضطراب النفسى يؤدى إلى اضطراب الدورة بصورة مختلفة، مما يؤثر على درجة الخصوبة وفرصة الحمل.

من ناحية أخرى نجد أن افتقار المودة وإحساس الزوجة بالكراهة يسوقها إلى البرود الجسدى الذى تعبر به نفسياً عن رفضها للمعاشرة الزوجية والجنسية، حيث تتشنج عضلات المهبل وتضيق فتحته فيصعب الجماع أو قد يستحيل تماماً، وعادة يصاحب

هذا التقلص حدوث تقلص آخر فى الأنابيب (قناة فالوب) مما يعوق لقاء الحيوان المنوى بالبويضة .

ولعلنا سمعنا عن حالات زواج مملوءة بالاضطرابات والمصادمات وافتقار المودة، لا تنجب خلالها الزوجة أو يتكرر إجهاضها، ثم تعود لها قدرتها على الإنجاب بعد حدوث الانفصال وزواجها ممن تحب ...

لذلك فتوافر المودة بين الزوجين شىء أساسى لحياة زوجية ناجحة من جميع النواحي .

ولانسى كذلك أهمية التنشئة الصحيحة لفتاة قبل الزواج وهو ما يقع على عاتق كل أم. فالفكرة الخاطئة عن الزواج والتخويف من الجنس وغيرها من المؤثرات النفسية، قد يظهر دورها بوضوح فى حياة الفتاة بعد الزواج وربما يدعوها للبرود الجنسي وضعف أواصر الحياة الزوجية ...

العقم النفسى عند الرجل

□ والزوج هو الآخر يحتاج للحنان !!

- القدرة على الإنجاب شىء .. والقدرة على الاتصال الجنسي شىء آخر ..

يجب أن نفرق هنا بين ناحيتين غاية فى الأهمية، وهما مقدرة الرجل على الإنجاب والعجز الجنسي .

فالمقصود بخصوبة الرجل هو قدرته على الإنجاب وليس قدرته على لقاء الزوجة. فالرجل قد يقدر على الجماع وإشباع زوجته، فى حين أنه لا يقدر على الإنجاب لضعف حيواناته المنوية وقلة عددها .. مع تقدّمه فى السن .

وأحياناً يحدث العكس، أى يكون الرجل قادراً على الإنجاب حيث يتمتع بحيوانات منوية لها مواصفات طبيعية، بناء على ما يشير إليه تحليل عينة من السائل المنوى، لكنه فى نفس الوقت يعانى من الفشل أو العجز الجنسي، بمعنى عدم مقدرة العضو الذكري على الانتصاب والاتصال الجنسي السوى. وبالتالي يفقد الزوج قدرته على الإنجاب، ويسمى عقم الزوج فى هذه الحالة «العقم النفسى» .

- الفشل الجنسي : وفى عدد كبير من ضحايا الحالة الثانية - حالة الفشل الجنسي -

وُجد أن الخلافات الزوجية وافتقار الزوج لحنان الزوجة ومودتها هو سبب عجزه عن القيام بمهامه الزوجية. فحاجة الزوج إلى الإحساس بالحنان والحب تؤثر تأثيراً مباشراً على كفاءة أدائه الجنسي ، وأعظم الخطأ أن نعتقد أنه مجرد «آلة» جنسية لا تعرف مثل هذه الأشياء، فهذا الإحساس هو دافع نفسى يحتاجه كل رجل ربّما بنفس حاجة المرأة إليه . فجمال المرأة وفتنتها لا يستطيع وحده أن يلهب غريزة الرجل لو لم يتوجه قلب يملؤه الطيبة والحنان والمشاعر الدافئة ..

وهذه قصة أحد الأزواج من ضحايا الفشل الجنسي ، حيث كان الزوج كارهاً زوجته لشجارها الدائم ولطالباتها بمزيد من النفقات الخارجة عن الحاجة، مما أدى إلى إحساسه بالكره تجاهها وعجزه الجنسي عن لقاءها. واحترار الزوج بين الأطباء المتخصصين فى الأمراض الجنسية دون فائدة، ورغم أنهم أكدوا له أن سبب العجز سبباً نفسياً ولا يتعلق بأمر عضوى ، إلا أنه فى قرارة نفسه كان يكذب ذلك ، ولا يود التسليم به . وكأنه كان يتمنى أن يكذب عليه الطبيب مرة يقول له أن به أى شىء حتى يهدأ .

والحقيقة أن هذا هو حال كثير من الأزواج الذى يعانون من الفشل الجنسي ، فنجدهم ينتقلون من طبيب لآخر ، ويجربون وسيلة وأخرى مثل «تدليك البروستاتا» دون فائدة. ويفوتهم دائماً استشارة الطبيب النفسى، ربما لعدم اقتناعهم أو لعدم رغبتهم فى الاقتناع بأن سبب الفشل سبباً نفسياً وليس عضوياً !!..

اطفىء السيجارة من الآن ..

فقد ثبت أن التدخين يسبب العقم !!

ثبت أن الإفراط فى التدخين يؤثر على قدرة الرجل على الإنجاب . فتشير الإحصائيات إلى أن الرجال الذين يدخنون أكثر من عشرين سيجارة يومياً تكون الحيوانات المنوية عند بعضهم ضعيفة الحركة والنشاط كما تزيد بالمنى نسبة الحيوانات المنوية الميتة والمشوّهة ، بالإضافة إلى انخفاض عدد الحيوانات عن معدله الطبيعى ، مما يؤثر على خصوبة الرجل أو قدرته على الإنجاب .

وكلما زادت الشرهارة للتدخين زاد الضرر. لكن من الملاحظ أن هذه الأضرار لا

تكون على السواء بين كل الرجال، بمعنى أن خصوبة بعض الرجل قد تتأثر بعدد بسيط من السجائر يوميًا وليكن خمس أو عشر سجائر، بينما لا تتأثر في غيرهم إلا بالإفراط الشديد في التدخين.

ومثل هذه الأضرار تزول بالإقلاع عن التدخين، حيث تعود الحيوانات المنوية إلى حالتها الطبيعية بعد حوالي شهرين منذ التوقف عن التدخين.

ومن المعروف كذلك أن التدخين يؤثر على قدرة الرجل الجنسية، فيضعف الانتصاب والرغبة، ذلك لحدوث تقلّس بالأوعية الدموية الطرفية المغذية للقضيب بفعل مادة النيكوتين مما يخفض من اندفاع الدم للقضيب ويمكن أن تدرك ذلك بنفسك - لو كنت تدخن - فجرب أن تتوقف عن التدخين ولا حظ مقدار نشاطك الجنسي، ستجد أنه قد زاد بعد الإقلاع عن التدخين عما كان عليه من قبل ..

عقم غير مفهوم السبب

□ تغيير الأزواج قد يؤدي إلى الإنجاب عند الزوج أو الزوجة العقيمة !!

في الحقيقة أن كل الملاحظات المحطية بقدرة الزوجين على الإنجاب ليست واضحة تمامًا، ففي بعض الحالات يعجز الأطباء عن الوصول إلى تفسير يوضح السبب في عدم الإنجاب. مثل هذه الحالات تمثل في مجموعها حوالي ثلث حالات العقم .. !!

والملاحظ أن عملية حدوث الحمل نفسها، بمعنى لقاء الحيوان المنوي من الرجل مع البويضة من المرأة والذي يتم داخل قناة فالوب المتصلة بجسم الرحم، عملية شاقة وغير واضحة المعالم تمامًا.

فالرجل يقذف المنى داخل مهبل الزوجة، ثم يبقى على الحيوانات المنوية الصعود خلال فتحة عنق الرحم إلى جسم الرحم ومنه للقاء البويضة المنتظرة داخل قناة فالوب، وهذه الرحلة لا نعرف خباياها على وجه التحديد، علاوة على أنها رحلة مجهدة وشاقة للحيوانات المنوية، فليس جميعها يستطيع مواصلة الرحلة فيسقط بعضها صرعى قبل أن تكمل الرحلة.

ويزيد من صعوبة الأمر أن عملية التلقيح، بمعنى اندماج الحيوان المنوي منع البويضة والتي تسفر عن البويضة الملقحة التي تنمو لجنين، تتم بحيوان منوي واحد، هو الحيوان

المنوى «الأقوى» الذى فلق قبل غيره فى الوصول للبويضة والنفاذ خلالها - أما باقى الحيوانات المنوية فنجد أمامها «حاجزاً» تصنعه البويضة حول نفسها لتمنعها من الدخول بعد نفاذ أحد الحيوانات المنوية خلالها .

بالإضافة لذلك ، لا يقوم المبيض إلا بإخراج بويضة واحدة كل شهر (وأحياناً بويضتان فينتج حمل التوأم) مما يزيد من صعوبة حدوث الحمل ، علاوة على أن البويضة لها فترة زمنية محددة تكون خلالها صالحة للتلقيح ، هى يومان فى الغالب .

هذه الكيفية التى يحدث بها الحمل تجعلنا غير قادرين أحياناً على تفسير سبب العقم . فبعض الرجال يتمتع بعدد طبيعى من الحيوانات المنوية وأحياناً يفوق الطبيعى ولها قدر لا بأس به من الحيوية والنشاط ورغم ذلك نجد أنه لا يقدر على الإنجاب !
وأحياناً أخرى يقل عدد الحيوانات المنوية عند بعض الرجال إلى أقصى حد ممكن ، لكنهم قادرون على الإنجاب .. !!

أى أن الواقع العلمى لعملية الإنجاب من حيث سلامة القدرة على الإنجاب للطرفين من حيث عدد الحيوانات المنوية وحدث التبويض وما إلى ذلك قد يختلف عن الواقع العلمى ... !!!
كل هذا يقودنا إلى تفسير قد يكون أقرب إلى المنطق من أى تفسير آخر لحالات العقم المجهولة السبب ، وهو أن الرجل والمرأة يمثلان فى مجموعهما القدرة على الإخصاب ، أو أنهما يكملان بعضهما ، بمعنى أن الزوج قد يكون ضعيف الخصوبة بينما زوجته عالية الخصوبة ، مما يهيئهما معاً إلى تكون قدرة مناسبة على الإنجاب والعكس صحيح .

وهذا يمكن أن يفسر لنا حالات «تغيير الأزواج» التى يحدث معها الحمل ، حيث يفتقر الزوجان القدرة على الإنجاب ، لسبب غير واضح رغم سلامة مقدرة كل منهما من الناحية الطبية . لكنه بعد انفصالهما عن بعضهما وزواج أحدهما مرة أخرى ، يحدث الحمل !! . مما يؤكد أن لكل رجل وامرأة مقدرة خاصة على الإنجاب ، وأن هناك شبه «تعويض» عن نقص مقدرة أحدهما إذا تزوج من له مقدرة أعظم ..

زواج الأقارب



ماذا يخفى وراءه من أضرار؟

□ «اللى تعرفه أحسن من اللى متعرفوش»

يقول المثل الشعبى «اللى تعرفه أحسن من اللى متعرفوش» ويصح هذا المثل فى أحوال كثيرة، إما فى حالة الزواج من قريب أو قريبة، فيجب إعادة النظر، أو الاستقصاء الجيد قبل القدوم على هذه الخطوة. ذلك أنه من المعروف علمياً أن زواج الأقارب يهتـم الفرصة لتوارث الصفات المرضية التى تنتقل بالجينات المنتجة، بمعنى أن الصفة المرضية المتنحية لا تصبح متنحية إذ يكون هناك فرصة كبيرة لانتقالها أو توارثها .

وكلنا سيمعنا عن مثل هذه الصفات المرضية التى يساعد على انتقالها زواج الأقارب مثل حالات الصمم الوراثى وضعف الإبصار الوراثى وأمراض خلل التمثيل الغذائى التى قد تؤدى إلى التخلف العقلى للأطفال أو الوفيات من المواليد .

أحب ابن عمى ، وأخاف مما أسمعه عن زواج الأقارب؟

ليس معنى ما سبق أن نمنع زواج الأقارب نهائياً، خاصة إذا توافرت الألفة والمحبة بين الاثنين. لكنه يجب أن نقوى الحذر، بمعنى إذا كانت إحدى العائلات تعرف أن لدى بعض أفرادها أحد الأمراض الوراثية التى تنتقل بواسطة الجينات المتنحية فيجب على هذه العائلة أن تقبل على أخذ مراكز الأمراض الوراثية للاستشارة وأخذ رأى قبل الشروع فى زواج أحد أبنائها من قريب أو قريبة منعاً لسوء العواقب، كما يقول المثل الشعبى كذلك «قبل أن تقع الفاس فى الرأس» .

فمثلاً إذا عرفت عائلة من أن لدى كثير من أطفالها التخلف العقلى بسبب تواجد الجينات المرضية فى العائلة وأن احتمال تكرار حدوث المرض مرتفع للغاية (أى أكثر من

١٠٪) ، فإن علي هذه الأسرة بعد معرفة الحقائق العلمية أن تقرر ماذا تفعل لما فيه مصلحتها ومصلحة المجتمع أيضاً ...

هل يمكن تشخيص الأمراض الوراثية قبل الولادة؟

يمكن فى كثير من الأحيان الاستدلال على وجود تشوهات خلقية فى الأجنة .
ذلك باستخدام الفحص بالسونار أو الموجات فوق الصوتية من هذه التشوهات :
- صغيراً أو كبير حجم الرأس عن الطبيعى .
- تشوهات العظام الخلقية .
- بعض تشوهات الجهاز العصبى والكلىتين .. إلى آخره .
كما أن هناك وسائل أخرى للتشخيص مثل فحص السائل الأمينوسى (المحيط بالجنين) وذلك بأخذ عينة مهبلية .
وبعض وسائل التشخيص يمكن الاستفادة بها فى أوائل الشهر الثالث وبعضها الآخر لا يمكن إجراؤه إلا عند الأسبوع السادس عشر :
والجدير بالذكر أنه عند اختيار طريقة لتشخيص حالة الجنين يجب النظر إلى كثير من العوامل منها عمر الأم فى فترة الحمل ، وعدد مرات الحمل والأطفال الأحياء لديها ونسبة حدوث أضرار الجنين .



دنيا الارواح .. ومشكلات الحياة الزوجية



لماذا يتباعد الزوجان ؟

□ زوجي لم يعد يحبني .. أين عطفه واشتياقه القديم !!؟

- روتين الحياة الزوجية : الحياة الزوجية بعد أشهر من الزواج قد ينتاها الفتر وتصبح روتينية مملّة .

وكثير من الزوجات يشعن بتغير مشاعر الزوج وضياح صورته الأولى وجه القديم .. فأين الشوق ؟ وأين الحنين ؟ وأين الكلمات المعسولة التي كان يرددها ؟! كل ذلك ذهب ...

والحقيقة أن أكثر ما يؤلم المرأة هو افتقادها لإثارة واشتياق زوجها فهي تود أن تظل دائما محبوبته وفانتته، ولعل غياب هذا الإحساس عنها يجعلها تحسّ المشكلات الزوجية وتبالغ فيها، وكأنها تستر عليها بالضجيج ...

والملاحظ أن معظم الأزواج يغيب عنهم حاجة الزوجة إلى الاهتمام العاطفي، بينما زوجاتهم يعانين من هذا التباعد والإهمال .

ولا شك أن مشاغل الحياة لها دور في تقصير الرجل في هذه الناحية . فكثير من الأزواج يحتفظون بحبهم ولو بعد سنين طويلة لكنهم لا يعبرون عنه بالكلمات المعسولة أو يرون أنه لا ضرورة في ذلك، أو أن مثل هذه الأشياء صارت تفلها لا قيمة لها .. بينما هي تعني الكثير عن كل الزوجات .

والمؤسف كذلك أن معظم الزوجات يكتفين بمجرد المعاناة أو التذمر أو التآلم في سكوت، دون أن يفعلن أى شىء لإثارة عواطف الزوج وإظهاره لحيته . فلا بد أن تتحرك الزوجة بأن تفعل أى شىء يغير الحياة الروتينية من وقت لآخر ويعيد لها حرارة الأشواق .. ولكن ماذا تفعل ؟

هذه تجارب بعض الزوجات :

لا تكونى زوجة «روتينية» !!

ألم تسألى نفسك لماذا قد يعمل أى زوج زوجته ؟ الإجابة بسيطة، وهى لأنه اعتاد أن يراها دائماً على نفس الهيئة ونفس الشخصية.

فماذا لو حاولت أحياناً أن تغيرى من نفسك. من ملابسك.. من طريقتك فى التعامل .. من أى شىء، بحيث تبعثى فى نفسه شيئاً جديداً ولا تكونى الزوجة المعتادة الموجودة بالمنزل أو «الزوجة الروتينية» ؟.

وبعض الزوجات يلجأن فى ذلك إلى عنصر المفاجأة فمثلاً، انتظرى عودته من الخارج فى المساء ، وفاجئيه بماكياج جديد وعطر جديد وثوب جديد يظهر لك فى صورة مختلفة، حتى لو كانت أقل جمالاً من صورتك الأصلية، لكن المهم هو التغيير كما قلت .. واكسرى روتين السهرة المملة كل يوم، أو فاجئيه بوجبة منزلية جديدة أو لها ذكرى فى خاطره .. فصحيح أن «معدة الرجل» تساعد فى الوصول إلى قلبه !!

زوجة متجددة

استكمالاً للخطوة السابقة ، لاحظى أن تغيير الشكل وحده لا يكفى أحياناً. فاعتياد الزوج على أسلوب عاطفى واحد من زوجته يشعره بالملل. فلا بأس أن تتخلى عن رزائلك - أحياناً - ودائماً كونى زوجة متجددة.. فلا عيب ولا حرام أن تستقبلى زوجك بالتدليل أو القبلات الحارة، وتعبرى له عن اشتياقك إليه، كأن تحتكى به وتمررى بأصبعك على شعره، وتهمسى فى أذنه بكلمات معسولة. على شرط ألا يكون التغيير فجائياً تماماً وليكن تدريجياً حتى لا يخطر ببال الزوج شىء غير طيبى ... !!

الزوجة الصديقة لا يمكن أن يملها الرجل !!

وبانتهاء الشهور الأولى من الزواج تهدأ العواطف والشهوة الجنسية أو يصبح كل شىء روتينى، وتبقى شخصية الزوجة هى العامل الأساسى لتقرب زوجها إليها واحتفاظها به فى المنزل معظم الوقت. والزوجة الذكية هى التى تدرك أن العواطف والجنس ليس كل ما يريده الرجل فالرجل يحتاج إلى عقل واع إلى جانبه يحكى له ويستمتع إليه؛

يسأله ويجب عليه، بل أحياناً يحتاج بعض الأزواج من زوجاتهم أن توجههم وترشدتهم لما يفعلون وما لا يفعلون مهما بلغت عظمتهم !!

هذا و معنى الزوجة الصديقة .. ويا سعادتك ويا هناءك لو أستعطت أن تكونى صديقة لزوجك ...

الفيرة والضعف البدنى

بعض الزوجات «الماكرات» يلجأن أحياناً إلى ادعاء الضعف البدنى لاستمالة الزوج وإثارة عواطفه .

كأن تتوعلك بالفراش وتدعى أى علة، وتطلب من زوجها أن يقترب إليها، فترتمى بين أحضانه وثمانه عن حبه ؟!

فلا بأس أن تجربى هذا المشهد السينمائى لاستثارة عواطف الزوج .. لكن لا تكثرى من هذه الطريقة ..

الفلوس .. الفلوس

□ السبب الدائم للخلافات الزوجية!!

أصبحت الخلافات الزوجية على المادة «الفلوس» أمراً لا يغيب عن معظم الأزواج. فدائماً هناك الشكوى من كثرة المصاريف وعدم وفرة «الفلوس» حتى لو توفرت النقود تبدأ الخلافات هلى أوجه إنفاقها ...!!

والزوجة فى شجارها المرتبط بالنقود لا تشكو فى كثير من الأحوال احتياجها الحقيقى للمادة، ولكنها تعبر عن عدم إحساسها بالأمان مما يحمله المستقبل، أو إحساسها بتخلفها المادى عن جيرانها أو أقربائها أو زميلاتها فى العمل .. ولعل «النظر للآخرين» هو أهم ما يسىء للعلاقة الزوجية ويدعو للشجار حول المادة.

ولا سبيل إلى كفّ الشجار بسبب الفلوس سوى أن يرضى الزوجان برزقهما مع السعى لجلب المزيد من الرزق الحلال دون أن ينشغلا كل الوقت بذلك، وبهملا باقى أركان الحياة الزوجية التى قد تحمل لهما من أسرار السعادة ما يفوق ما تجلبه لهم النقود .. !

ثم يأتى دور أوجه الإنفاق وهو دور لا يقل أهمية عن توافر الفلوس. فالنقود تكون موجودة أحياناً بينما يصير الشجار على أوجه إنفاقها .. !

وتعتمد طريقة تدبير الإنفاق اعتماداً كلياً على الرضا بين الزوجين وتقديم الأهم فالمهم دون أنانية أو تذرر - فلو توفر التسامح بين الزوجين لأمكنهما أن يعيشا بأى دخل معقول .

نموذج لزوجين سعيدين .. بدون مشكلات « الفلوس » !! ﷺ

واليك نموذجاً لما يفعله زوجان ، أعرفهما ، وقد جمعتهما الحب الصادق وتعاهدا على العشرة بحلوها ومرّها .. تقول الزوجة :

(اتفقت أنا وزوجى أن نقوم كل أول شهر برصد راتبنا الشهري والدخل الإضافي ونقوم بتخصيص جزء لكل بند من البنود :

بند المأكل والملبس ومصاريف الأولاد والنثرات، وندخر جزءاً بسيطاً احتياطياً لأى ضرورة تطرأ كضرورة العلاج، ونبحث معاً إذا ما كان فى الإمكان الخروج إلى مكان آمن ، بعيداً عن أماكن اللهو، فإذا تيسر ذلك خرجنا كنوع من التغيير ، وإلا فبيتنا هو جنتنا الصغيرة .

ونحن فى ذلك التزمنا بتقديم الأهم قبل المهم فيما يعود علينا بالمصلحة العامة . فمثلاً اتفقنا أولاً على الانتهاء من سداد أقساط « الفيديو » قبل الشروع فى شراء « الموكيت » وفى أحد الأشهر اتفقنا أن نستغنى عن ركوب السيارة الخاصة للعشرة حتى نتمكن من القيام برحلة أعدّها الأصدقاء . كما قرر زوجى عن اقتناع أن يمتنع عن التدخين حينما ظهر لنا عجز فى دفع رسوم مدارس الأولاد .

وقد قررت أنا الاستغناء عن شراء ملابس جديدة لفترة حتى نتمكن من شراء مكتب لزوجى لاستكمال عمله بالمنزل .

بهذا الأسلوب أمكننا أن نتغلب على كثير من عقبات الإنفاق التى واجهت كثير غيرنا من الأزواج .)

حماتى ملاك !! ﷺ

اكتسبت «الحماة» سواء حماة الزوج أو الزوجة شهرة ظالمة ربما لبعض النماذج السيئة من الحموات .

وقد تأصلت هذه الفكرة فى ذهن كثير من الأزواج والزوجات حيث اعتقد مسبقاً أن حماته ستتدخل فى شئونه وتحرّض ابنها أو ابنتها عليه، فأى كلمة تنطق بها الحماة فى صالح ابنها، عادة يفهما الطرف الآخر على أنها هجوم غير مباشر عليه .

وحتى تتخلص من مشكلة «الحماة» لابد لأى من الزوجين أن يلغى من ذهنه هذه الفكرة الخاطئة فى كثير من الأحيان.

والحماة يجب أن تكون بمثابة الأم. وليتذكر كل من الزوجين أنها أم للطرف الآخر الذى أحبه وقرر الارتباط به ، فعليه أن يحسن معاملتها ويوفىها حقها من التقدير والاحترام . ومن الضرورى أن يفهم كل طرف خاصة الزوجة حاجات الحمة الأساسية فحماة الزوجة كثيراً ما تحس أن ابنها الذى أنجبته وربته أخذته امرأة أخرى منها ، وهو إحساس له عذره الحقيقى .

لذا أصبح من واجب الزوج وكذلك الزوجة أن يقدرا هذا الإحساس المرير أحياناً ، ويحاولان أن يصرفا ذهن الحماة عنه ، ذلك بالاتصال المستمر بها والسؤال عن أحوالها وتلبية حاجاتها.

والزوجة العاقلة هى التى تدفع زوجها لمثل هذه الأشياء حتى لو تغاضى هو عنها، فهى بذلك سوف تكسب من المؤكد أمّا حقيقية أخرى لها .

أقارب الزوجين

لا تحتاج معاملة أقارب الزوج (أو الزوجة) سوى أن تقترب إليهم فى الحوار، وتصنى جيداً لما يقولونه حتى لو كان تافهاً وحاول أن تستفيد من خبراتهم وتجاربهم، وامنحهم دائماً حق التقدير والاحترام ..

لا شك أنهم بذلك سيشعرون نحوك بالطمأنينة والارتياح خاصة إذا كنت خفيف الظل حلو الكلام وتأكد أن ذلك فى صالحك، ومدعاة لرضا الطرف الآخر عليك ..

الزواج مع الأهل.. مرفوض نفسياً ومرفوض جنسياً!!

لعل أكثر ما يهدد حياة الزوجين هو زواجهما بمنزل عائلة أحدهما لعدم إمكانية توفير مسكن منفصل .

هذه الحالة تضر بكل من الزوجين ضرراً بالغاً فى كثير من الأحيان ، قد لا يظهر مع بداية الزواج لكنه من المؤكد سيتضح فيما بعد .

أهم هذه الأضرار هو حرمان الزوجة من أحد دوافعها كأثى ، وهو أن يصبح لها مسكن خاص بها ترعى أموره دون تدخل من أحد .

ولا شك أن حرمان الزوجة من تحقيق هذا الدافع سينعكس أثره على الزوج، فعليه أن يتوقع حدوث مشاحنات ومصادمات بين زوجته وأهله أو بين أهله وبينه وبين زوجته ويصبح هو المسئول فى النهاية عن فض هذا الاشتباك. وهيئات أن يقدر .. !!

من ناحية أخرى ، من الواضح أن الزواج فى منزل الأهل يتعارض مع المعاشرة الجنسية بين الزوجين، ولا يكون هناك الانسجام التام ، إذ يشعر كل من الزوجين أن هناك ثالثاً يربقهما مما يوقعهما فى حرج قد يأتى على العملية الجنسية ومن ثم على الحياة الزوجية بآثرها ..

ويرى بعض المحللين أن أم الزوج لا يسعدها أن ترى ابنها منفرداً بزوجته .

احذر .. الشجار أمام الأبناء أو تدخل الآخرين لفض النزاع

كثير من الأزواج العقلاء اعتادوا النقاش فى أمور المنزل وأولادهم نيام فى فراشهم أو خارج المنزل. فقد يتطور الحديث إلى تضارب بالرأى أو شجار وهو مالا يجب أن يراه الأبناء من أبويهما حتى لا تهتز صورة أحدهما فى نظرهم ، والأهم من ذلك ألا تترسب صور النزاع بين الزوجين فى ذهنهم ، فتحمل آثارها السيئة على نفوسهم فيما بعد حين يبدأون حياتهم الزوجية .

وأكثر ما يضر بالعلاقة الزوجية هو تدخل أحد من الأهل لفضل النزاع، فغالباً تسير الحالة إلى الأسوأ ويتصاعد الشجار.

فاستمرار الحياة الزوجية يحتاج من الطرفين إلى التعقل وهدوء النفس ، ويكفى فى أسوأ الظروف أن يتحلى واحد منهما دون الآخر بهذه الصفة حتى تمضى الأمور بسلام . وأفضل وسيلة لمنع الشجار هو الوقاية منه بمعنى إذا رأى أحدهما أن الحديث سيتصاعد ، فليتوقف (وهو الطرف العاقل) وليغير الموضوع .

وربما لو قام الزوجان بعمل شئ آخر مختلف كالخروج للتمشية أو دعوة أحدهما للعشاء بالخارج، تهدأ النفوس ، ويمكن بعد ذلك استكمال الحديث بمرونة ولطف ..

وصايا أم لابنتها قبل الزواج

□ ماذا قالت الأم الحكيمة :

- احذري أول خلاف يقع .. سينصادفك فى أول الزواج خلافات كثيرة تنزل مع الوقت ، وهو أمر طبيعى لأن لكل منكما أسلوبه فى الحياة ، والأمر يحتاج لفترة ليتم التواءم بينكما .

وأول خلاف هو أخطر خلاف ، فحاولى أن تتجنبيه قدر الإمكان، وإذا كان زوجك هو سبب النزاع لتعنته أو عصبيته، فعبرى له بلطف عن استيائك مما جرى، حتى لا يستهويه ذلك ويعيد الكرة مرة وأخرى .

- لا تشبسى برأيك أمام زوجك !

أكثر ما يسيء للحياة الزوجية هو تشبث الزوجة برأيها، فحذارى من ذلك وإذا كنت ترين أن زوجك على خطأ بتمسكه برأيه، فلا مانع أن تجاربه وتجعلى كلمته هى الأولى والأخيرة، ولكن ليس على الدوام .

- لسنا ملائكة ولكن بشر .. اعلمى يا بنيتى أننا جميعاً مملوون بالنواقص والعيوب، فلا تتوقعى أبداً أن يكون زوجك بلا أخطاء أو عيوب! ، وحاولى التغاضى عن هذه النواقص أو التكيف معها قدر المستطاع، حتى تسير الأمور بسلام ، وكل شىء يمكن التكيف معه مع الوقت ..

- خففى من المطالبة بالنقد .. الحياة هذه الأيام صعبة والأسعار فى ارتفاع مستمر، وأنت يا ابنتى لاتدركين مقدار العناء الذى يلقيه رجلك لكسب لقمة العيش .
فاقتصدى قدر الإمكان ، وحاولى ألا تزيدى عما حدده لك زوجك مصروفًا للمنزل، ولا ترهقيه بجلب المزيد .

- إذا كان زوجك قاسى القلب .. بعض الرجال يتظاهرون بالقسوة والشدة فى حين أنهم من أطيب ما يكون . فلا تعاملى زوجك بالمثل وتكونى أنت الأخرى قاسية المشاعر بل حاولى ملاطفته والتقرّب إليه ..

- زوجك لم يتغير إنه خطيبك وحبيب الماضى ... انظرى لزوجك دائماً على أنه حبيب الماضى الذى تقدم لخطبتك وأحبيته ورضيت مشاركته، ولا تجعلى مشكلات

الحياة تشوّه لك هذه الصورة الحبيبة عن زوجك ، وادركى تمامًا أنه ليس بالإمكان أن
تغيّرى وجهة نظرك عنه .

- حقّزى زوجك دائماً وادفعيه للأمام :كونى له عطوفة وقفى إلى جانبه وأيقظى
همته ، فنجاحه فى النهاية هو نجاح لك . وكم من أزواج استطاعوا بفضل زوجاتهم
ارتقاء أعلى الدرجات والمناصب ، فكونى واحدة من هؤلاء .

- اهل زوجك هم اهل لك : اهل زوجك هم اهل لك ، فأحسنى معاملتهم
وحاولى كسبهم والسؤال عنهم أكثر من زوجك نفسه . وحذارى أن تذى أحداً منهم
سواء فى حضوره أو غيابه .

وأحسنى معاملة حماتك قبل الجميع ، واجعلها أماً لك وتذكرى أن زوجك عرفها
وأحبها قبل أن يعرفك ، وإليها يرجع الفضل فى تربيته وزواجك منه ..

- ارضى غرور زوجك ولا تشعره بالإحباط : الرجل يا ابنتى شديد الاعتزاز بنفسه
فإذا كنت أغنى منه مالاً أو علماً فحذارى أن تشعره أنك أفضل منه ، بل دعيه دائماً
يشعر أنه الأقوى . فهذا الشعور يرضى غريزته ويشرح صدره ويحسن معاملته لك .

- لا تكثرى من الأحاديث التافهة !! معظم النساء يستهوين الحديث عن الأزياء
والأحذية والموضة عموماً والجارات وأفعالهن وما إلى ذلك . ومعظم الرجال لا يرحبون
بهذه الأحاديث .

فلا تكونى مملّة وتشعره بالسخافة ، وإنما طالعيه من وقت لآخر على أخبار الدنيا
المهمة ، والأخبار التى يتوق لسماعها .

بمثل هذه الأشياء البسيطة تكسبين بها زوجك ، وتقعدينه بالمنزل وتجنبيه الجلوس
على المقاهى وما يعرض عليها من رفقاء السوء .



زوجى يضربنى ..؟



عندما يضرب الزوج زوجته ..

□ مراكز خاصة لاستقبال الزوجة المضروبة بدلاً من «بيت أمها» !!

من المواقف التى كثيرا ما تعرّضت لها خلال عملى بالمستشفيات العامة بعد تخرّجى، هو كتابة تقرير طبى لحالة زوجة ضربها زوجها لغرضه على النيابة. ولاشك أن هذه الظاهرة تنفّس بين طبقات الجهلة والفقراء عنها بين الطبقات الاجتماعية الراقية. لكنه فى الحقيقة اتضح أن ضرب الأزواج لزوجاتهم ظاهرة موجودة بين كل الطبقات الاجتماعية على السواء، لكن عدم التبليغ أو وصول الأمر إلى الشرطة والنيابة والمستشفيات هو سبب اخفائها.

والأكثر من ذلك أن ضرب الأزواج لزوجاتهم موجود فى كل بلاد العالم المتخضر مثل أمريكا والمجلترا وفرنسا بدليل إنشاء مراكز خاصة فى هذه الدول لاستقبال الزوجة «المضروبة» والعناية بها بدلاً من اللجوء إلى بيت أهلها !!

ومعظم الإصابات التى شاهدهتها كانت تتمثل فى جروح أو كدمات أو سحجات تكون عادة بالوجه أو الرقبة . وكثيراً ما تكون بسبب «فص خاتم» أو تظهر بالفتخدين والبطن لاستعمال الزوج الركل .

وأحياناً كانت الإصابات لا تشير إلى العنف فحسب بل الرغبة فى التغذيب .

وقد تتحمل البعض منهن مثل هذه الإصابات لكى تخفيها عن الآخرين ربما «بنظارة شمس» أو بادعائها لأى سب آخر غير ضرب زوجها متغاً للفضيحة !!

هل الزوجة تقتل زوجها بالضرب؟؟

ومن المؤسف أن يعتقد بعض الرجال أن ضرب الزوجة شيء يسعدها فهي لو تحملت عنف زوجها إنما يدعوها لذلك أسباب أخرى كثيرة وليس سعادتها بضربه لها.

والتفكير في الانفصال وكونها مطلقة أو وجود أولاد كل هذه أسباب قد تجعلها تتحمل عنفه أو ربما لأنها رغم ذلك تحبه ولا تستطيع مفارقتها !! لكنه في الحقيقة أن نسبة ضئيلة من النساء يتلذذن فعلاً بالضرب أو بصور العنف المختلفة حتى العنف اللغوي (السب)

□ لماذا يلجأ الزوج إلى استخدام العنف؟

- هناك أسباب كثيرة لذلك وأصناف مختلفة من الرجال يميلون لضرب زوجاتهم عن غيرهم ، مثل :
- الزوج المنحرف كمدمن الخمر والمخدرات .
 - الزوج العنيف بطبعه .
 - الزوج الفاقد الثقة بالنفس ، والذي يعبر عن قصوره بالعنف .
 - الزوج المعتمد على زوجته : مثل الزوج الذي يعيش على حساب زوجته أو في مسكنها الخاص فتجد أنه عرضه للاستفزاز الذي سرياً ما يؤكّد الشجار العنيف .
 - وهناك أزواج عاديون ليست بهم الصفات السابقة قد يضربون زوجاتهم أحياناً بسبب مؤثرات الحياة المختلفة كالتوتر من الضجيج والازدحام ، وارتفاع الأسعار .. ذلك خاصة إذا كانت الزوجة استفزازية بطبعها !!

الغيرة المرضية «مرض عليل»

زوجي يقاتل عليّ أحد الجنون !!

والمصاب بهذا المرض النفسي هو أعنف الرجال ضرباً لزوجته بل قد يصل الأمر إلى حد قتلها حيث يتمادى في غيرته ، واعتقاده بأنها تخونه ، ويتصور أن أي حديث

تليفونى لها أو رغبة فى الخروج من المنزل تكون بدافع لقاء العشيق حتى أنه قد يتصور أنها تخونه مع صديقتها وأن هناك علاقة شاذة معها!

□ الأبناء هم ضحية ضرب الأزواج لنزواتهم !!

ونجد أن الأبناء دائماً ضحية لما يرتكبه أبائهم ، فعلاوة على الصور الذهنية القاسية التى تترسب فى أذهانهم بسبب ضرب أمهاتهم والتى تظهر آثارها السيئة فيما بعد - كما سبق نجد أنهم يصبحون مجال التنفيث عن غضب الأمهات ، حيث تقوم الزوجة «المضروبة» بضرب أبنائها بدون سبب !!

□ هل من علاج ؟

من المؤسف عدم وجود مراكز لعلاج مشكلات الزواج عندنا كما هو الحال بالبلاد المتقدمة . إذ أن هذه المشكلة لا بد من استكشاف أبعادها النفسية والأسرية بشكل علمى يغنى عن تدخل الأهل الذى قد يزيد الأمر سوءاً . فأحياناً يرتبط السبب باكتساب الزوج هذا السلوك من والده الذى كان يضرب أمه وأحياناً يكون المجتمع ، خاصة المجتمعات البدائية، هو الدافع لهذا السلوك عموماً، فالطبيب النفسى يمكن أن يقوم بهذه المهمة بالحديث إلى الزوجين والتقارب بينهما واستبعاد أسباب العنف .

وربما أهم خطوة لعلاج هذا الأمر هى الوقاية منه، بمعنى أنه على الزوجين أن يغيرا من الأحاديث إذا تراءى لهما أن الأمر سيتصاعد إلى الشجار ثم الضرب !! فقطع الحديث أو الخروج للتمشية أو أداء أى شىء مختلف قد يقى من تطور النزاع، على أن يستكمل الحديث فيما بعد أن تهدأ النفوس ..



المراجع

- القرآن الكريم

- Male Infertility-Richard D.amelar .
- CURRENT OBESTETRICS & GYNAECOLOGY DIAG-
NOSIS & TREATMENT- MARTIN L.PERNOLL.
- NOVAKS TEXT-BOOK OF GYNAECOLOGY-NOVAK
WILLIAMS & WILKINS .

دكتور / سمير غويبة

- الحمل والولادة

دكتور / عز الدين محمد نجيب

- متاعب المرأة

دكتور / أيمن أبو الروس

- مولودك الجديد ولد أم بنت

دكتور / أيمن الحسيني

- شهر عسل بلا خجل



الفهرس

٣	 مقدمة
٥	 الزواج المبكر والإنجاب المبكر
٧	 أول حمل في حياتي
٢٤	 التحكم في جنس الجنين
٢٧	 متاعب العلاقة الجنسية بين الزوجين
٤٥	 وسائل منع الحمل
٥٤	 أسباب العقم وتأخر الحمل
٦٦	 زواج الأقارب
٦٨	 دنيا الأزواج ومشكلات الحياة الزوجية
٧٦	 زوجي يضريني ؟
٧٩	 المراجع

